لجنة الجغرافيا

المدن المصرية

الجزء الثانى
(القسم الأول، مدن الوجه البحرى)

إشراف: أحمد على إسماعيل
تحرير: فتحى محمد مصيلحى

المجلس الأعلى للثقافة
2007

المجلس الأعلى للثقافة

لجنة الجغرافيا

المدن المصرية

الجزء الثانى
القسم الأول
مدن الوجه البحرى

إشراف : أحمد على إسماعيل

تحرير : فتحى محمد مصلحى



٢٠٠٧

المجلس الأعلى للثقافة
لجنة الجغرافيا

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

إسماعيل على أحمد

المدن المصرية ، الجزء الثانى - القسم الأول - مدن الوجه البحرى -

ط١ - القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥

٥٤٤ ص ، ٢٤ سم .

١ - المدن المصرية

(أ) العنـوان

رقم الإيداع ٢٠٠٥/٢٢٣٤٤

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٢٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 27352396 Fax : 7358084

تقديم

أصدرت لجنة الجغرافيا بالمجلس الأعلى للثقافة الجزء الأول من كتاب المدن المصرية (فى عام ٢٠٠٣) متناولا مدن الصعيد . وهاهى تقدم الجزء الثانى الذى يتضمن بعض مدن الوجه البحرى ، التى نرجو أن تستكمل فى قسم ثان من هذا الجزء الثانى ، على أن تتبع ذلك بقية المدن المصرية فى جزء ثالث طبقاً لخطّة اللجنة .

وقد اتبعنا فى خطة المعالجة نفس المنهج تقريباً ، حيث تم تحديد النص بما يتراوح بين ٦٠ – ٨٠ صفحة متضمنة عدداً مناسباً من الخرائط والأشكال ، أما مفرادات المنهج فى المعالجة فكانت :

– الموقع والخصائص الموضعية .

– النشأة ومداخل النمو العمرانى .

– اتجاهات النمو العمرانى ومحاوره .

– سكان المدينة نمواً ، توزيعاً وتركيبياً .

– الصورة العامة لاستخدام الأراضى .

– المشكلات الحضرية والتخطيط للمستقبل .

على أن بعض المعالجات خرجت بعض الشيء عن هذا المنهج الموحد واحتراما لشخصية الباحثين فقد أبقينا على النص كلما كان ذلك لا يمثل خروجاً واضحاً على المنهج .

كما تم التنسيق فى الجوانب الشكلية للمادة المقدمة ، واستبعدت بعض الجوانب الأصولية أو المنهجية ، كما جرى اختيار عدد مناسب من الخرائط والأشكال وحذفت فى بعض الأحيان أشكال أو صور قدمها الباحثون ؛ وذلك بهدف التوازن فى عدد الأشكال فى كل مدينة من ناحية ، وبالنظر إلى صعوبات طبع الصور أو الخرائط الملونة من ناحية أخرى .

وقد أشار بعض الباحثين إلى مصادرهم وهوامشهم إما بين ثنايا النص أو فى أسفل الصفحات ، بينما وردت فى حالات أخرى فى نهاية المعالجة ، وقد رأينا الإبقاء على التوثيق الذى رأى الباحثون الأخذ به ، وإن كنا قد حذفنا قوائم المصادر والمراجع اكتفاء بما ورد فى النص ، وتطبيقاً لما أخذنا به فى الجزء الأول عن مدن الوجه البحرى ، وعلى من يرغب فى الاستزادة من المصادر أن يراجع الرسائل أو المؤلفات الأصلية للباحثين .

ولما كانت فكرة الكتاب تعتمد بالدرجة الأولى على بحوث قدمت كرسائل جامعية لنيل إحدى درجتى الماجستير أو الدكتوراه ، مع تحديث البيانات الإحصائية ، فإن هذه كانت القاعدة أيضاً فى هذا الكتاب ، إلا فى الحالات التى لم تتوفر عنها رسائل أو التى كان من الصعب الوصول إلى مقدمى تلك المدن االرسائل ، وفى هذه الحالة تم استكتاب بعض الزملاء فصولاً عن المدن لتكون المعالجة شاملة على الأقل لعواصم المحافظات .

وفى الجزء الأول من الكتاب عن مدن الصعيد تم ترتيب المدن على افتراض أننا فى رحلة إلى تلك المدن انطلاقاً فى القاهرة ؛ ولذلك بدأنا بالجيزة وانتهينا بأسوان. أما فى مدن الوجه البحرى فكان ترتيب المدن من المعالجة يرتبط بأحجام تلك المدن طبقاً لآخر تعدادات القرن العشرين (١٩٩٦) .

وقد قام السيد عزت متولى برسم خرائط هذا الكتاب أيضاً اعتماداً على الأصول التى قدمها الزملاء الباحثون ، ولم تجر تعديلات على الخرائط إلا فى حالة خرائط النمو أحيانا ، حيث قدم بعض الباحثين خرائط لسنوات منفصلة وتم تجميع تلك الخرائط فى خريطة واحدة توضح تطور نمو العمران في تلك المدن .

وإننا إذ نقدم هذا القسم من الكتاب ، فإننا نرجو أن نوفق في استكمال دراسة المدن المصرية ، ونستحث الزملاء الذين كلفوا بإعداد بحوث عن المدن المتبقية أن يسارعوا إلى إتمام تلك البحوث ، والله الموفق .

القاهرة فى يونية ٢٠٠٤

أحمد على إسماعيل

مدينة الزقازيق

ربيع عبد الرحمن عمر(*)

الموقع والخصائص الموضعية

اتسمت المدن المصرية بصفة عامة باتخاذ مواضعها على جبهات مائية . ومرد ذلك أهمية النقل المائى كوسيلة من وسائل النقل والاتصالات فى بداية النشأة وكضمان للحصول على مياه الشرب للسكان ورى الأراضى الزراعية . ومدينة الزقازيق واحدة من تلك المدن التى اختارت موضعها على ضفاف بحر مويس وفروعه «خريطة رقم ١» .

وقد اتسم موضع مدينة الزقازيق بخصائص طبيعية هامة شديدة المحلية فهى لا تختلف كثيراً عن مواضع كثيرة فى دلتا النيل ؛ ولذا فهى منطقة رسوبية تقل فيها الظاهرات الفيزيوغرافية وتقع ضمن السهل الدلتاوى الذى ينحدر تدريجياً صوب الشمال الشرقى فى شرق الدلتا .

ومن تحليل الخريطة الكنتورية للمدينة «خريطة رقم ٢» يتضح ما يلى :

١ – يبلغ إجمالى المسطح العمرانى لمدينة الزقازيق نحو (٤٢٠٧) أفدنة تقريباً ، شكلت شياخات قسم أول منها نحو (٤٠,٧ ٪) كما شكلت شياخات قسم ثان نحو (٥٩,٣ ٪) من إجمالى مساحة المدينة . يتخللها بحر مويس وفروعه الثلاث ، وهى : ترعة المسلمية وبحر مشتول وترعة بهنباى ، وكان لهذه المجارى النهرية أثرها الواضح فى طبوغرافية المدينة ، ولعل ذلك يبدو واضحاً فى ارتفاع جسورها إلى ما يقرب من ٩,٥ من الأمتار فوق مستوى سطح البحر ، وقد تم استغلالها كشوارع رئيسية وطرق هامة ، فالجسر الغربى لبحر مويس يمثل امتداداً لشارعى جمال عبد الناصر وأحمد ماهر ، والجسر الشرقى يمثل امتداداً لشارعى سعد زغلول وطلعت حرب ، ونفس الحال بالنسبة لجسور باقى الترع .

(*) مدرس الجغرافيا بكلية الآداب – جامعة الزقازيق .

٢ – اختـراق المدينة من الشمال الشرقى والجنوب الغربى والجنوب بخطوط سكك حـديدية تتجمع فى موضـع محطة الزقازيق والتى تضم إدارات ومكاتب ومخازن سكك حديد شرق الدلتا ، وهى ترتفع عما يجاورها من شوارع الجيش والنقراشى والمعهد الدينى بنحو ٠,٩ من المتر .

٣ – ساهم اختراق المجارى المائية وخطوط السكك الحديدية للمدينة فى تفتيتها إلى العديد من الشياخات بلغت نحو ست عشرة شياخة .

٤ – يتراوح ارتفاع المدينة ما بين ٨,٢ من الأمتار و٩,٥ من الأمتار فوق مستوى سطح البحر ، وبالتالى فإن مدى الارتفاع للمدينة بسيط لا يتجاوز ١,٣ من المتـر ، وهو ما يعكس استواء سطح الموضع الذى تشغله المدينة بصورة لا تؤثر على التخطيط العام للمبانى والشوارع والمرافق العامة .

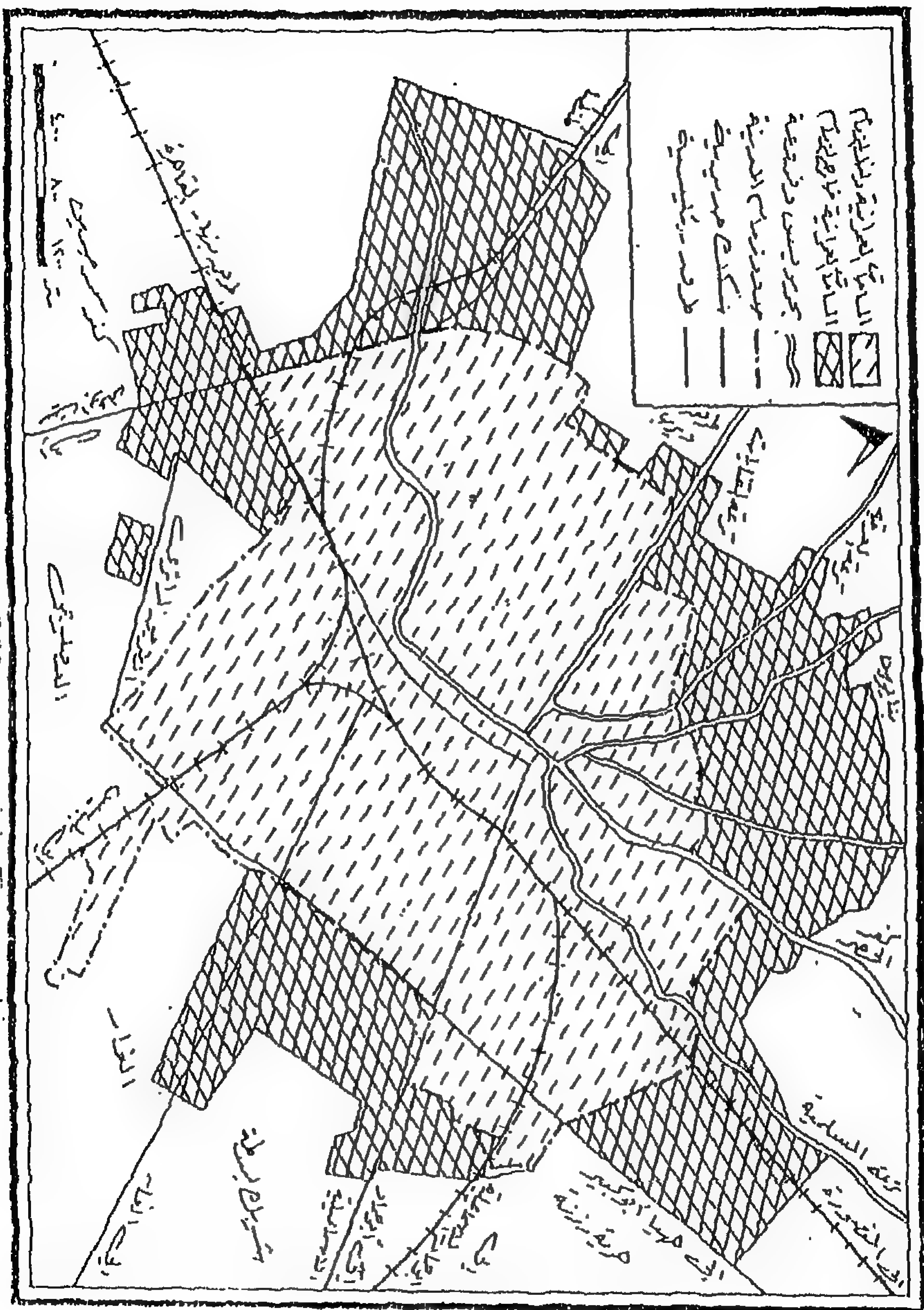
٥ – انخـفاض سطح الأرض إلى ٨,٢ من الأمـتـار عند الأطراف الجنوبية الشرقيـة للمـدينة بمنطقتى مساكن الزراعة وكلية الطب البيطرى ، بينما يرتفع إلى ٩,٥ من المتر فى جنوبى المدينة بمنطقة آثار بوبسطة وأطرافها الغربية بمنطقة الجامعة ومصنع شركة مصر للزيوت والصابون .

٦ – ينحدر السطح شمالى بحر مويس بشياخة الإشرة نحو الخارج بنحو ٠,٦ من المتر ، وهو ما يتضح قرب منتصف شارع عبد العزيز على ؛ حيث يبلغ نحـو ٨,٩ من الأمـتـار والأطراف الشمالية للشياخة ٨,٣ من الأمتار .

٧ – وجود منطقتين منخفضتين نسبيًا داخل كردون المدينة إحداهما تمثل جزءاً من شياخة الحريرى وجزءاً آخر من شياخة النحال يمر بهما خط كنتور ٨,٤ من الأمتار ، والثانية فى غرب شياخة منشأة أباظة يمر بها خط كنتور ٨,٦ من الأمتار ونظراً لقرب المنطقة الثانية من بحر مويس وانخفاض منسوبها عنه فهى تعانى من الرشح وآثاره الضارة والسيئة على المبانى .

أما بالنسبة لتركيب التربة وقوامها ومدى صلاحيتها للبناء وقدرتها على تحمل المبانى المرتفعة ، ومستوى الماء الأرضى وأثره على المبانى والمنشآت : فنجد أن تربة المدينة إرسابية تم تكوينها عن طريق بحر مـويس وفروعه ، وهى خليط من الرمل والطمى مما يساعد على التوسع العمرانى وتخطيط المدينة بأقل تكاليف ممكنة إذا ما قورنت ببعض المدن الصحراوية .

ويتـضح لنا تتابع الإرسابات المكونة لتـربة المدينة من أعلى إلى أسـفل ، وذلك من خـلال الدراسات السابقة والجسات التى تم عملها فى مناطق متفرقة بالمدينة كما يلى :



شكل رقم (١) موضع مدينة الزقازيق

شكل رقم (٢) الخريطة الكنتورية لمدينة الزقازيق .

شكل رقم (٢) الخريطة الكنتورية لمدينة الزقازيق .

١ - طبقة الرواسب النيلية :

وتتكون من الطمى ويبلغ متوسط سمكها نحو ٦,٧ متراً بالمدينة ، ويتراوح سمك هذه الرواسب ما بين (٨ – ٩) أمتار فى شمالى بحر مويس ، وما بين (٦ – ٨) أمتار فى جنوبى بحر مويس ، وما بين (٥ – ٦,١) من الأمتار فى جنوبى خط السكة الحديد (القاهرة – الزقازيق – الإسماعيلية) .

٢ - طبقة الرواسب الفيضية :

وتتكون من خليط من الرمل الناعم والخشن والطمى والحصى ويبلغ متوسط سمكها نحو ١٤,٦ متراً بالمدينة ويتراوح سمك هذه الرواسب ما بين (٨,٥ – ١٨,٥) متراً فى شمالى بحر مويس ، وما بين (٨ – ١٩,٥) متراً فى جنوبه ، وما بين (١٢ – ٢٧,٤) متراً فى جنوبى خط السكة الحديد السابق الذكر .

٣ - طبقة ما تحت الرواسب الفيضية :

وتتكون من نفس مكونات الطبقة السابقة حتى عمق بلغ متوسطه ٥٢,٢ متراً .

وقد أثرت هذه التكوينات على مورفولوجية مدينة الزقازيق من حيث :

١ – صلاحية الأرض للبناء فى أقسام المدينة وشياخاتها المختلفة مما أدى إلى نمو العمران أفقياً ورأسياً فى كافة أجزاء المدينة دون عوائق جيولوجية تذكر .

٢ – تنفيذ مشروعات البنية التحتية للمدينة من شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحى والتليفونات وغيرها بأقل مجهود وتكاليف ممكنة ..

٣ – انخفاض تكاليف عمليات تجهيز مواقع البناء نتيجة لتماسك التربة .

٤ – سهولة إنشاء الطرق ورصفها لربط أجزاء المدينة بعضها ببعض .

أما من حيث مناخ المدينة فيتضح أثره فى نشأة المدينة ، وفى اتجاه نموها العمرانى وهندسة مبانيها وطرقها . ويتضح ذلك من خلال عناصر المناخ التى يتضح تأثيرها المباشر فى تخطيط المدينة كما يلى :

(*) بلغ المعدل السنوى للحرارة فى مدينة الزقازيق نحو ٢١ْم ، وقد بلغ الحد الأدنى السنوى لدرجة الحرارة نحو ١٣,٧ْم ، والحد الأقصى نحو ٢٨,٣ْم ، ولذلك فإن المدى الحرارى السنوى بلغ نحو ١٤,٦ْم . وقد سجلت محطة الأرصاد الجوية بالزقازيق أدنى درجة حرارة شهدتها المدينة وهى – ٣ْم فى ٧ فبراير عام ١٩٥٠م ويرجع ذلك للموجات الباردة الآتية من أوروبا ، كما سجلت أعلى درجة حرارة وهى ٤٦,٢ْم فى ١٣ يونية عام ١٩٣٣ ويرجع ذلك للموجات الحارة التى تأتى مع رياح الخماسين لاسيما فى فصل الربيع .

ويبلغ متوسط درجة حرارة الصيف نحو ٢٧ْم أما فى فصل الشتاء فتنخفض إلى ١٨ْم وهى بذلك تكون معتدلة على المدينة بصفة عامة .

وبالنسبة للرياح السائدة على المدينة فهى الرياح الشمالية الغربية والتى بلغت نسبتها نحو ٢١,٦ ٪ تليها الرياح الشمالية بنسبة ١٧,٩ ٪ والرياح الشمالية الشرقية بنسبة (١٣,٩ ٪) وهذا يعنى أن الرياح الشمالية بصفة عامة هى السائدة بنسبة (٦٣,٤ ٪) . أما الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية فبلغت نسبتها نحو (٣١,٣ ٪) من جملة الرياح التى تهب على المدينة ويتضح تأثيرها السىء على صحة الإنسان والحيوان والنبات خاصة فى أثناء هبوب الخماسين .

(*) أما بالنسبة للرطوبة النسبية فيبلغ معدلها السنوى بالمدينة نحو ٧١ ٪ ، وترتفع إلى ٧٨,٣ ٪ فى فصل الشتاء ، وتبدأ بعد ذلك فى الانخفاض حتى تصل إلى ٦٣,٧ ٪ فى فصل الصيف ، ويرجع ذلك للعلاقة العكسية بين الرطوبة النسبية ودرجة الحرارة . ويرجع ارتفاعها فى الشتاء لتعدد المجارى المائية التى تخترق المدينة من ناحية ووقوع المدينة فى موضع يحاط بالأراضى الزراعية من جميع جوانبها من ناحية أخرى .

ويعد الضباب من الظاهرات المناخية المعروفة بالمدينة خاصة فى الساعات الأولى من النهار خلال شهور الشتاء ويتضح تأثيره السىء على طرق ووسائل النقل المختلفة من تعطيل لحركة المرور إلى حوادث الطرق .

وتتميز مدينة الزقازيق بصفاء نسبى لسمائها خلال الفصول الأربعة ، وإن كان ذلك يبدو واضحًا فى فصل الصيف ، ومن ثم فإن المدينة تتعرض لقدر كافٍ من الإشعاع الشمسى اللازم لحياة الإنسان والنبات والحيوان .

موقع المدينة وأهميته المكانية

تقع مدينة الزقازيق عند التقاء خط طول ٣١ْ ٣١ْ شرقًا بدائرة عرض ٣٤َ ٣٠ْ شمالاً . ويخترقها بحر مويس من الكم ٣٢ وحتى الكم ٣٧ تقريباً ، ويتفرع منه فروعًا ثانوية تخترق المسطح العمرانى للمدينة متجهة صوب الشمال الشرقى والشمال متمثلة فى ترعة المسلمية وبحر مشتول وبحر بهنباى . (*)

ومن الواضح أن المدينة بموقعها الحالى لا تتوسط محافظة الشرقية ، وذلك لأن المركز الهندسى للمحافظة يتمثل عند نقطة تقاطع خط طول ٣٢ْ شرقاً ودائرة عرض ٤٣َ ٣٠ْ شمالاً ، وهو بذلك يقع شمال شرق مدينة الزقازيق بمسافة بلغت نحو ١٤ كم حيث إن المدينة توجد على بعد ١٣ كم غرب خط الطول وعلى بعد ٤ كم جنوب دائرة العرض سالفة الذكر .

ولا يعنينا هنا توسط المدينة للمحلات العمرانية الحضرية والريفية فى المحافظة بقدر ما يعنينا موقعها العقدى الاصطناعى كنقطة التقاء وحلقة الوصل للخطوط الحديدية والطرق البرية التى تربط المدينة بالمدن والمحافظات المجاورة من جانب وموقعها بالنسبة للمحلات العمرانية داخل الحدود الإدارية للمحافظة من جانب آخر . الأمر الذى يبرز مركزيتها الجغرافية التى تعكس العلاقات المتبادلة بينها وبين تلك المحلات مما ترتب عليه تعدد استخدامات الأراضى ووظائف المدينة .

وتبرز أهمية الموقع النسبى المتميز للمدينة فى أنها إحدى مدن شرق الدلتا وعاصمة المحافظة . وتعد المدينة الثانية من حيث الحجم بعد مدينة المنصورة ، إلا أنها الأولى من حيث العقدية الاصطناعية بين حاضرة إقليم قناة السويس «الإسماعيلية» وحاضرة وسط الدلتا «طنطا» وحاضرة الدقهلية «المنصورة» و «القاهرة عاصمة الجمهورية» .

وترجع أهميتها أيضًا لوقوعها فى منطقة وسط بين الأراضى الزراعية ومحاصيلها التقليدية فى الغرب ومنطقة الأراضى الصحراوية المستصلحة ومنتجاتها من الفاكهة والخضر فى جهة الشرق علاوة على المناطق الصناعية التى تجاورها كالعاشر من رمضان والصالحية الجديدة والمنطقة الصناعية بالإسماعيلية . علاوة على أهميتها كمنطقة جذب سكانى لطلاب العلم ، لاسيما بعد إنشاء

(*) هناك فرعان آخران هما : ترعة الوادى الشرقى وتم ردمها عام ١٩٧٣ ، وترعة القنايات وتم ردمها عام ١٩٨٤ .

جامعة الزقازيق على أرضها ووصولها إلى مرحلة النضوج بكامل كلياتها ومستشفياتها التي تخدم الكثير من السكان خاصة في معظم مدن الوجه البحري ومنطقة القناة ، ومن ثم كان الدافع لازدياد حركة النمو العمراني للمدينة .

ومن الشكل رقم (٣) نجد أن متوسط التباعد بين مدينة الزقازيق والمحلات العمرانية بالمحافظة بلغ نحو ٢٤,٥ كم ، وتعد مدينة القنايات أقرب مدن المحافظة للمدينة بنحو ٥ كم بينما تعد مدينة الحسينية أبعدها لمسافة ٥٠ كم تقريباً . وهذا يشير إلى التركز النسبي للمحلات العمرانية حول المدينة أو قريباً منها مما يعكس مركزيتها العمرانية بين المحلات العمرانية الأخرى بالمحافظة .

وقد بلغ المتوسط العام للتباعد بين مدينة الزقازيق وحواضر محافظات شرقي الدلتا والقناة نحو ٧٧,٤ كم ، وتعتبر مدينة بنها أقرب حيث تبعد عن المدينة لمسافة ٣٦ كم في حين تعد مدينة السويس أبعدها لمسافة ١٧٠ كم تقريبًا . كما بلغ المتوسط العام للتباعد بين مدينة الزقازيق وحواضر محافظات وسط وغرب الدلتا نحو ٩٠,٨ كم وتعتبر مدينة طنطا هي الأقرب حيث تبعد عن المدينة مسافة ٦١ كم ، كما تعد مدينة الإسكندرية أبعدها لمسافة ١٩١ كم .

وخلاصة القول : أن موقع مدينة الزقازيق جعلها في منطقة مركزية خدمية بين محافظات الوجه البحري مما أثر على تعدد الاستخدامات والوظائف والذي انعكس بدوره على ثقلها الاقتصادي علاوة على أهميتها الحضارية والتاريخية المتميزة خاصة وأنها تمتلك متحفًا للآثار الفرعونية القديمة ، مما يساعد على جذب السياحة إليها من شتى أنحاء العالم . كل هذا وذاك جعلها من المدن المتميزة في جمهورية مصر العربية بصفة عامة ومدن شرق الدلتا والوجه البحري بصفة خاصة .

النشأة ومراحل النمو العمراني لمدينة الزقازيق

أولاً - نشأة المدينة:

نشأت مدينة الزقازيق على أنقاض إحدى المدن الفرعونية القديمة ، وهي مدينة بوبسطة التي كانت عاصمة للإقليم الثامن عشر في مصر السفلى ، والتي استمدت أهميتها خلال التاريخ الفرعوني من موقعها بين الفرعين البيلوزي والتانيسي وهما فرعان من فروع النيل القديمة ، حيث الأهمية التجارية والاقتصادية وانطلاق حملات التعدين إلى سيناء منها للبحث عن الفيروز والنحاس علاوة على الأهمية الاستراتيجية .

شكل رقم (٣) التباعد بين مدينة الزقازيق والمحلات العمرانية بالمحافظة .

وكانت البداية عندما اتفق رأى رجال الرى فى عهد محمد على ببناء قناطر التسعة فى عام ١٨٢٧م على بحر مويس ، وعندما تم الانتهاء من بناء القناطر عام ١٨٣٢م أصبح من الضرورى تسميتها باسم يتم التعارف عليه بين رجال الرى فوقع الاختيار على اسم «قناطر الزقازيق» نسبة إلى نزلة الزقازيق ؛ لأنها كانت فى ذلك الوقت أقرب مكان مسكون بجوارها والتى صارت فيما بعد قسماً إدارياً من أقسام مدينة الزقازيق يعرف باسم «كفر الجامع» نسبة إلى الجامع الذى أنشأه محمد على فى هذه النزلة للعمال ، وهو أول مسجد أقيم فى تلك البقعة التى تعتبر نواة لمدينة الزقازيق الحالية . وقد كانت من أول الأسر التى سكنت هذه النواة أسرة الشيخ إبراهيم زقزوق الكبير فنسبت إليهم وسميت البلد «الزقازيق» باسمهم ، ويقال أن محمد على عندما زار القناطر وعلم أنها سميت قناطر الزقازيق نسبة إلى أسرة الشيخ إبراهيم زقزوق ، أظهر للشيخ عظيم ارتياحه وشكره على المجهود الذى بذله هو ورجاله فى بناء القناطر ، وقال محمد على فلتكن الزقازيق على بركة الله .

وفى عام ١٨٣٢م أخذ اسم الزقازيق فى الظهور مما ترتب عليه نقل ديوان هندسة رى الشرقية من مدينة بلبيس إلى الزقازيق ؛ ليصبح بجوار قناطر الزقازيق وليتمكن رجال الرى من الإشراف على أعمال توزيع المياه فيها ، ورأى محمد على بعد ذلك أن تصبح مدينة الزقازيق قاعدة لمديرية الشرقية بدلاً من بلبيس ، وذلك لتوسطها بين بلاد المديرية فأصدر أمره فى عام ١٨٣٣م بنقل ديوان المديرية والمصالح الأميرية الأخرى من بلبيس إلى الزقازيق .

وفى عام ١٨٣٦م تم بناء أول ديوان أقيم فى الزقازيق لأعمال موظفى المديرية والمصالح الأميرية الأخرى ومستخدميها على اختلاف أعمالهم ، ثم أخذت المدينة فى الاتساع العمرانى بسبب وجود المصالح الأميرية بها ، واتخاذها مقراً لأعمال التجار وأرباب الحرف والصناعات ولاسيما بعد ما تم إنشاء السكك الحديدية وتفرعها من محطة الزقازيق إلى القاهرة والمنصورة والسويس وبورسعيد ، ومن ثم أصبحت هذه المدينة واحدة من أكبر المدن المصرية . وفى ذلك الحين كانت تابعة من الناحية الإدارية إلى مركز القنايات ونظراً لاتساع دائرة الزقازيق وزيادة عدد سكانها وزيادة الأعمال الإدارية والمالية أصدر ناظر الداخلية فى عام ١٨٩٠م قراراً بفصل مدينة الزقازيق عن مركز القنايات ، ثم تبعه بقرار آخر فى عام ١٨٩٦م بنقل ديوان المركز من القنايات إلى الزقازيق ؛ نظراً لموقعها المتميز وتوسطها بين بلاد المركز ووفرة المساكن بها ووقوعها على رأس السكك الحديدية المتفرعة منها وسمى مركز الزقازيق .

ثانياً - مراحل النمو العمرانى بالمدينة :

رغم حداثة النشأة لمدينة الزقازيق والتى لا يتجاوز عمرها ١٧٧ عاماً إلا أنها شهدت نمواً عمرانياً سريعاً خلال هذه الفترة الزمنية ، وترجع نشأتها وتوسيع دائرة العمران بها فى المراحل ؛ الأولى رغبة فى زيادة إيرادات الحكومة من ضرائب الأطيان خاصة بعد إصلاح أحوال الرى والصرف ، كما يرجع نموها السريع فى الآونة الأخيرة لتعدد المصالح الحكومية الإدارية والصحية والرياضية والتعليمية ، وقد كان لإنشاء جامعة الزقازيق الدور الواضح فى الامتداد العمرانى على حساب الأراضى الزراعية بالمدينة وما يجاورها من محلات عمرانية حتى كادت أن تلتحم مناطق الاستخدام السكنى ببعضها مما شكل عبئاً وظيفياً على المدينة كما سنرى فيما بعد .

ومن الخريطة رقم (٤) نجد أن المدينة تنقسم إلى قسمين إداريين منذ عام ١٩٧٠ يفصلهما بحر مويس وطريق ترعة الوادى ، ويضم قسم أول سبع شياخات هى النحال والحسينية ومنشأة أباظة والحريرى والنظام والمنتزة ومعوض ، ويضم قسم ثان تسع شياخات وهى الإشارة وكفر عبد العزيز والصيادين وكفر الزقازيق البحرى ويوسف بك وحسن صالح وكفر الزقازيق القبلى والحكماء وكفر الجامع .

وفيما يلى سوف يتم دراسة مراحل النمو العمرانى بالمدينة ، وقد رأى الباحث تقسيمها إلى المراحل التالية :

١ - المرحلة الأولى (من عام ١٨٢٧ إلى عام ١٨٨٦م) :

كانت البداية حينما بدأ العمل فى إنشاء قناطر التسعة عام ١٨٢٧م ، مما استوجب الأمر بناء عشش وكبائن خشبية ليسكن فيها العمال والمهندسون الذين أشرفوا على إنشاء القناطر ، وتبعهم بعد ذلك أكشاك المأكولات ، وبعدها بدأت المنازل البسيطة فى الظهور .

وعندما تم بناء القناطر عام ١٨٣٢م ونُقل ديوان المديرية والمصالح الأميرية من بلبيس إلى الزقازيق أنشأت الحكومة ديوان المديرية عام ١٨٣٦م وبعض المصالح الحكومية كمجلس تنظيم للمدينة ومحكمة شرعية ومدرسة ابتدائية وبنوك للتجارة ووابورات لحلج القطن وطحن الحبوب ومصنع لعصر الزيوت وآخر لصناعة الثلج بالإضافة إلى بناء بعض المؤسسات الدينية الإسلامية

شكل رقم (٤) الأقسام الإدارية لشياخات مدينة الزقازيق .

والمسيحية كمسجد المحطة على ، على الشاطئ الشرقي لبحر مويس والجامع الصغير على الجانب الغربي لبحر مويس ومسجد العيداروس ومسجد الشربيني وثلاث كنائس .

وقد توالى نمو المدينة واتساعها انطلاقاً من نواتها الأولى حول قناطر التسعة والتى تتمثل فيما يسمى الآن بشياخة الصيادين المحصورة بين بحر مويس شرقاً وبحر مشتول غرباً ، وكذلك شياخة الحكماء التى تقع بين ترعة المسلمية جنوباً وبحر مويس غرباً وجزء من شياخة كفر الجامع المحصورة بين ترعة المسلمية شمالاً وترعة الوادى التى تم ردمها عام ١٩٧٤ جنوباً .

وفى عام ١٨٦٠م تم إنشاء خط سكة حديد (الزقازيق – بنها) وهو أول خط حديدى يربط بين مدينة الزقازيق وغيرها من المدن كالقاهرة والإسكندرية . وتم مد هذا الخط ليربط بين الزقازيق والمنصورة فى عام ١٨٦٥ ، وفى نفس العام تم مد خط يربط بين الزقازيق والقاهرة ماراً ببلبيس وقليوب . وعندما بدأ العمل فى مشروع حفر قناة السويس مد الخط الحديدى إلى الإسماعيلية عام ١٨٦٨م ثم تم ازدواج الخط بين الزقازيق وبنها عام ١٨٧٠ ، ومن ثم أصبحت الزقازيق مركزاً هاماً للاتصالات فى منطقة شرق الدلتا وهمزة الوصل بين منطقة القناة والقاهرة .

وكنتيجة لمد خطوط السكك الحديدية بجنوب مدينة الزقازيق نشأت نواة عمرانية ثانية حول محطة السكة الحديد تمثلت فى الجزء الشمالى من شياخة النحال والجزء الجنوبى من شياخة النظام . ولذلك يمكن القول بأن المدينة نمت على محورين أحدهما شمالى فى عام ١٨٢٧م ، والآخر جنوبى فى عام ١٨٦٠م ، ثم تدرج النمو والامتداد العمرانى حتى امتلأ الفراغ بين النواتين وبعدها بدأت المدينة فى النمو نحو الخارج شأنها فى ذلك شأن المدن الأخرى .

ولما كانت المدينة أول مركز عمرانى هام بالقرب من منطقة القناة فقد برز دورها كمركز لتموين مشروع الحفر بالمياه العذبة والغذاء والأيدى العاملة ، كما تم اتخاذها مركزاً صحياً لوقاية وعلاج العاملين بالمشروع ، وكان لذلك أثره الواضح فى نمو العمران وانتشار المؤسسات والمرافق العامة بالمدينة .

وما إن حل عام ١٨٨٦م حتى بلغ إجمالى المسطح العمرانى بالمدينة نحو (١٢٢,٧) من الأفدنة شكلت شياخات قسم أول نحو ٣٣,٦ ٪ ، بينما شكلت شياخات قسم ثان نحو (٦٦,٤ ٪) من إجمالى المسطح العمرانى بالمدينة خلال عام ١٨٨٦ م .

٢ - المرحلة الثانية (من عام ١٨٨٦ إلى عام ١٩٠٧):

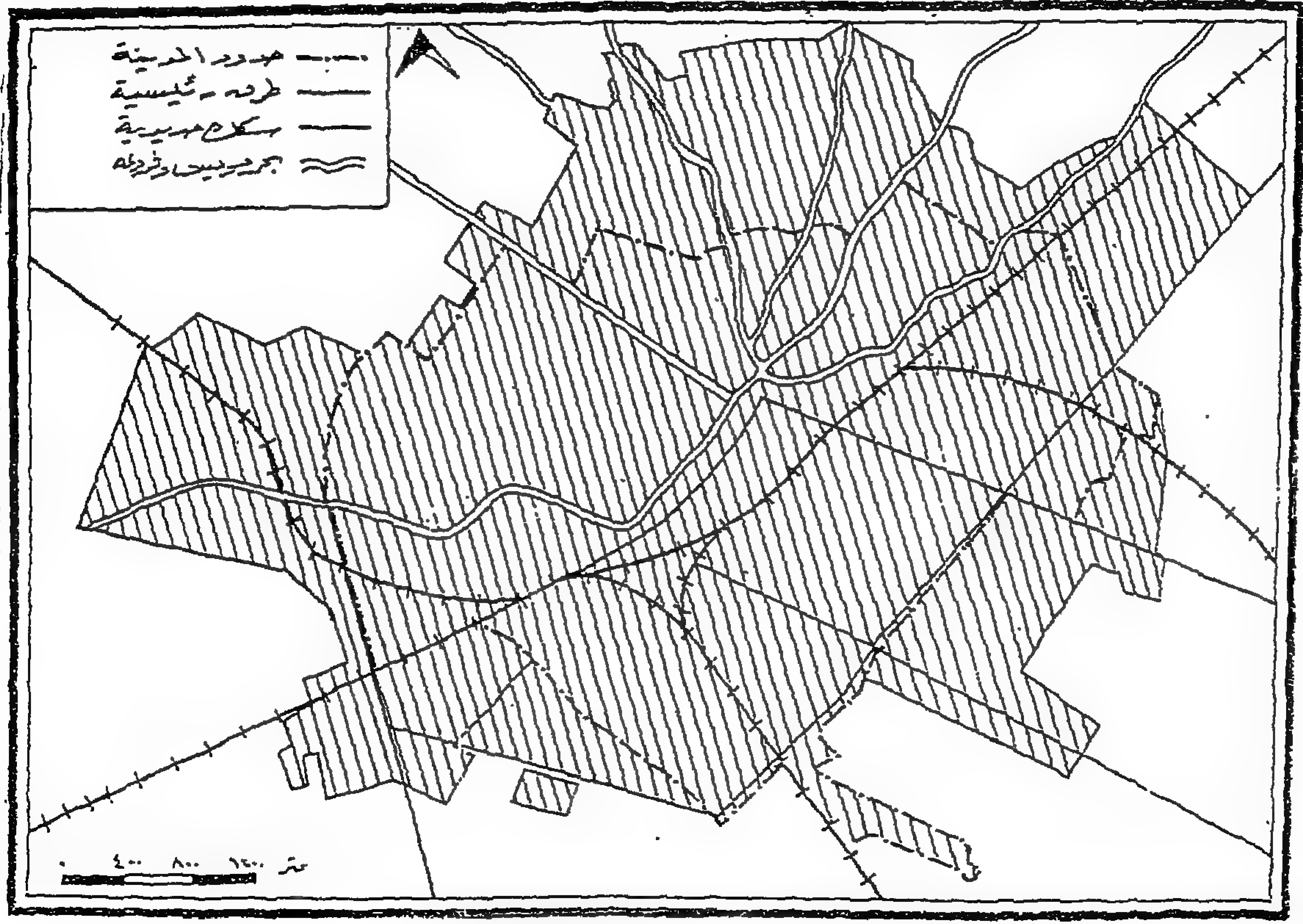
بلغ معدل النمو السنوى للمدينة فى خلال هذه الفترة نحو ٧,٤ ٪ ، وجاء ذلك على حساب الفراغات البينية فى شياختى المنتزة والنظام ، وكذلك امتداد العمران على الجانب الشرقى من السكة الحديد . وقد بلغ معدل النمو السنوى لشياخات قسم أول نحو ١٤,٥ ٪ ، بينما بلغ معدل النمو السنوى لشياخات قسم ثان نحو ٣,٨ ٪ ، ويرجع ذلك لنشأة كفور وعزب جديدة فى شياخات قسم أول تمثلت فى النحال والمبرز وأبو الريش وكفر الزند ومعوض والحسينية ، وبلغت مساحاتها نحو ٤٨,٦ من الأفدنة فى عام ١٩٠٧ بنسبة ٢٩,١ ٪ من جملة مساحة المسطح العمرانى بقسم أول ، والتى بلغت نحو ١٦٧,١ من الأفدنة ونحو ١٥,٥ ٪ من جملة المسطح العمرانى بالمدينة والبالغ نحو ٣١٣,٨ فداناً فى نفس العام .

فى حين أنه لم ينشأ فى قسم ثان سوى كفر عبد العزيز والمنشية (حسن صالح) وعزبة أمين مرعى والتى بلغت مساحاتها نحو ١٥,٥ من الأفدنة والتى شكلت نحو ١٠,٦ ٪ من جملة المسطح العمرانى بقسم ثان البالغة نحو ١٤٦,٧ من الأفدنة ونحو ٤,٩ ٪ من إجمالى المسطح العمرانى بالمدينة عام ١٩٠٧

ويمكننا القول بأن المدينة فى هذه الفترة الزمنية نمت نمواً سريعاً بنسبة زيادة قدرها ١٥٥,٧ ٪ من عام ١٨٨٦م ، وجاء التوسع العمرانى على حساب شياخات قسم أول ، حيث بلغت نسبة الزيادة فيها ٣٠٤,٢ ٪ من عام ١٨٨٦م ، ويرجع ذلك لتركز المصالح الحكومية والمحلات التجارية والخدمات والمرافق ، ومن ثم أصبحت منطقة جذب سكانى ، فى حين أنه بلغت نسبة الزيادة لشياخات قسم ثان نحو ٨٠,٣ ٪ من عام ١٨٨٦م ، ويرجع ذلك لقصور الخدمات والمرافق من ناحية حيث لم يتم فى خلال هذه الفترة سوى إنشاء أربعة كبارى على بحر مويس وفروعه لربط الشياخات بعضها ببعض وتطرف موقع الشياخات من ناحية أخرى .

٣ - المرحلة الثالثة (من عام ١٩٠٧ إلى عام ١٩٣٧):

بلغت مساحة المسطح العمرانى للمدينة فى نهاية هذه الفترة نحو ٤٨١,٥ فداناً بنسبة زيادة قدرها ٥٣,٤ ٪ من عام ١٩٠٧ ، ويرجع انخفاض النسبة لانخفاض معدل النمو السنوى للمدينة من ٧,٤ ٪ فى عام ١٩٠٧ إلى ١,٨ ٪ فى نهاية هذه المرحلة . وقد استحوذت شياخات قسم أول على ٥٩,٧ ٪ ، بينما استحوذت قسم ثان على ٤٠,٣ ٪ من إجمالى مسطح المدينة خلال هذه المرحلة .



شكل رقم (٥) مدينة الزقازيق عام ٢٠٠٣ أ

وعلى مستوى الأقسام نجد أن معدل النمو السنوى لشياخات قسم أول انخفض من ١٤,٥٪ إلى ٢,٤٪ ، كما انخفض أيضاً معدل النمو السنوى لشياخات قسم ثان من ٣,٨٪ إلى ١,١٪ وترجع الزيادة فى قسم أول على الرغم من انخفاض المعدل فى القسمين إلى الزحف العمرانى على طريق النقراشى الذى يصل المدينة بالقاهرة – طريق بلبيس – واتجاه العمران جنوباً حتى تم الالتحام بين النحال وعزبة المبرز ، وامتداد العمران على جانبى شارع مصطفى كامل (شارع فاروق سابقًا) إلى منتصفه تقريباً ، وشارع المعهد الدينى إلى الغرب من خط السكة الحديد (القاهرة – بلبيس) ، كما ترجع الزيادة إلى إنشاء ورصف بعض الطرق التى تتلاقى فى المدينة خلال تلك الفترة ، ففى عام ١٩٣٤ تم مد طريق الزقازيق – ميت أبو على وفى عام ١٩٣٦ ، ثم إنشاء ورصف طريق الزقازيق – الإسماعيلية ، علاوة على التوسع فى تشييد المنشآت الحكومية خاصة فى أطراف المدينة ، حيث تم فى هذه المرحلة إنشاء محطة المياه ومحطة الكهرباء ومستشفى الحميات والمعهد الدينى وغير ذلك من المنشآت الحكومية .

وبصورة عامة نجد أن الامتداد العمرانى خلال هذه الفترة جاء على حساب المناطق القريبة من الطرق البرية التى تتلاقى فى المدينة والسكك الحديدى من جهة وعلى حساب المسافات البينية لبعض الشياخات من جهة أخرى وقد ظهر فى هذه المرحلة اكتمال نمو شياخات المنتزة والنظام ومعوض ، ولم يبقَ خلالها مساحات للامتداد العمرانى مستقبلاً ، وإن كان لابد فالنمو هنا يكون رأسياً وليس أفقياً .

٤ - المرحلة الرابعة (من عام ١٩٣٧ إلى عام ١٩٦٠) :

بلغت مساحة المسطح العمرانى لمدينة الزقازيق فى نهاية هذه المرحلة نحو ٦٥٩,٦ من الأفدنة بنسبة زيادة بلغت ٣٧٪ من عام ١٩٣٧ . وقد سجلت بذلك أقل فترات النمو منذ نشأة المدينة . وقد استحوذت شياخات قسم أول على ٣٥٠ فداناً بنسبة ٥٣,١٪ ، بينما استحوذت شياخات قسم ثان على ٣٠٩,٦ من الأفدنة بنسبة ٤٦,٩٪ من إجمالى مسطح المدينة عام ١٩٦٠ .

وقد تباينت معدلات النمو السنوى لأقسام المدينة فبلغ معدل النمو السنوى لشياخات قسم أول نحو ٢,٦٪ ، بينما لم يزد هذا المعدل عن ١٪ لشياخات قسم ثان ، ويرجع انخفاض معدلات النمو فى هذه المرحلة إلى الكساد الاقتصادى الذى شهدته مصر والذى أدى بدوره إلى هبوط أحجام مدن

الوجه البحرى بما فيها مدينة الزقازيق ، كما يرجع إلى الظروف التى عاشتها مصر خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) وأثرها على الأوضاع السياسية والاقتصادية ، فضلاً عن الاضطرابات السياسية التى سادت البلاد بعد حرب ١٩٤٨ ، وظهور حركة المقاومة ضد الاحتلال البريطانى ومعسكراته فى منطقة القناة فى الخمسينيات مما أثر على النمو العمرانى لمدينة الزقازيق باعتبارها أقرب المدن الكبرى إلى المعسكرات البريطانية فى المنطقة .

وقد اتضح فى هذه المرحلة ظهور بعض الشياخات كاكفر الزقازيق البحرى التى تعتبر امتداداً عمرانياً لشياخة كفر الزقازيق القبلى فى اتجاه الشمال الشرقى بمساحة بلغت نحو ١٤,٣ من الأفدنة عام ١٩٦٠ ، وزيادة مساحة العمران بشياخة الإشارة إلى الجنوب الغربى من كفر الإشارة بمساحة بلغت نحو ٤٢,٩ من الأفدنة ، فضلاً عن امتداد مساحات أخرى على الجانب الغربى من بحر مويس فى المنطقة الواقعة بين مسجد الشبان المسلمين وبداية شارع الإسكندرانى . ولم تحظ هذه الشياخة بنمو عمرانى كبير فى الفترات السابقة ، وذلك لانعزالها النسبى بسبب قلة الكبارى التى تربط بينها وبين باقى أجزاء المدينة فلم يتوفر لذلك سوى كوبرى المهندسين (سوارس سابقًا) والمحافظة (فؤاد سابقًا) ، فضلاً عن اثنتين من المعديات إحداهما بالقرب من منطقة كبرى السلام والأخرى قرب المنطقة التى يقع فيها كوبرى الشبان المسلمين حالياً ، كما امتد العمران صوب الشرق فى شياخة الحريرى ونحو الشمال الشرقى فى شياخة الصيادين ، وهذا راجع لوقوعها بين بحر مويس وبحر مشتول ، حيث اتضح أثر المجارى النهرية فى اجتذاب العمران ، وتوقفت عن النمو شياختى الحكماء وكفر الجامع بالإضافة إلى الشياخات الثلاثة التى توقفت هى الأخرى فى المرحلة الثالثة ، وذلك لامتلاء المسافات البينية لهذه الشياخات ووقوعها بين موانع مائية . أما باقى الشياخات فحدث بها نمو سنوى يقل عن ٢,٤٪ ، ويرجع ذلك لإنشاء ورصف بعض الطرق فقد تم إنشاء ورصف طريق الزقازيق – ميت غمر عام ١٩٤٧ ، كما تم إنشاء ورصف طريق الزقازيق – بنها ماراً بمنيا القمح وطريق بلبيس ثم أعقبهم إنشاء ورصف طريق الزقازيق – ههيا عام ١٩٥٤ ، بالإضافة إلى إنشاء بعض المصالح الحكومية كتفتيش الزراعة ، وزيادة عدد السكان التى تتطلب التوسع فى العمران خاصة المناطق السكنية والمرافق .

٥ - المرحلة الخامسة (من عام ١٩٦٠ إلى عام ٢٠٠٣):

شهدت المدينة خلال هذه الفترة نمواً سريعاً لم تشهده من قبل ، ويكفي للدلالة على ذلك أن المساحة الكلية لمدينة الزقازيق بلغت ٦٥٩,٦ فداناً عام ١٩٦٠ ، ارتفعت إلى ١٩٣٧,٥ من الأفدنة عام ١٩٨٢ ، ثم أخذت في الزيادة حتى وصلت ٣٢٧٢,٨ من الأفدنة عام ٢٠٠١ ، وأخيراً وصلت إلى ٤٢٠٧ أفدنة عام ٢٠٠٣ بنسبة زيادة بلغت ٥٣٧٪ من عام ١٩٦٠ . وهذا الأمر في غاية الخطورة ليس فقط لقصور وعجز المرافق والخدمات بالمدينة عن مواجهة هذا النمو السريع فحسب ، بل لأن هذا الامتداد العمراني جاء على حساب المساحات الخضراء داخل المدينة ، بل ووصل الأمر إلى أبعد من ذلك في الامتداد خارج الحدود على حساب الأراضي الزراعية التابعة للنواحي المجاورة للمدينة في جميع الاتجاهات ، وحتى بلغ الأمر إلى التعدي على المناطق الأثرية بالبناء مما سبب لها خسارة تتراوح ما بين (٥٠ إلى ٦٠) فداناً .

وأهم ما يميز هذه المرحلة هو النمو السريع في جميع الاتجاهات خاصة في اتجاه الشمال حيث امتد العمران خارج حدود المدينة ، وعلى طول الطرق وتم إشغال جميع الأراضي حول بحر مويس وفروعه داخل حدود المدينة بالكامل وامتد حول تلك المجاري المائية خارج حدود المدينة إلى ما يقرب من ستة كيلومترات . وقد نتج عن ذلك النمو الإشعاعي الالتحام بالمحلات العمرانية المجاورة للمدينة ، كما هو الحال بكفر محمد حسين في الجنوب وشيبة والنكارية في الشمال الغربي وبنايوس وكفر الحصر في الشمال ، وهرية رزنة في الشرق . وقد نتج عن هذا الالتحام ارتفاع أسعار الأراضي بتلك النواحي لشدة الطلب للبناء عليها (انظر خريطة رقم ٥) .

ويمكن تقسيم شياخات المدينة إلى :

(أ) شياخات حققت نمواً سريعاً بلغت نسبته (من ١٠٠٠٪ فأكثر) وتأتي شياخة كفر عبد العزيز في مقدمتها بنسبة ٢٣٥٢٪ ثم شياخة الصيادين بنسبة ١١٠٨٪ ، ثم شياخة كفر الزقازيق البحري ١٠٧٠٪ ، وأخيراً شياخة الحسينية ١٠٢٠٪ ، ويرجع ارتفاع معدل النمو العمراني لاهتمام الإدارة المحلية بتقسيم وتخطيط أراضي هذه الشياخات لبناء المساكن التعاونية عليها ، ومد الأجزاء الحديثة بالمرافق اللازمة ، ودخول هذه المناطق ضمن مناطق الجذب العمراني ، ويرجع ذلك لتعدد المصالح الحكومية ، وعلى سبيل المثال موقف الزراعة ومنطقة الأزهر والمحكمة الكلية ، ومبنى الامتحانات ومعهد

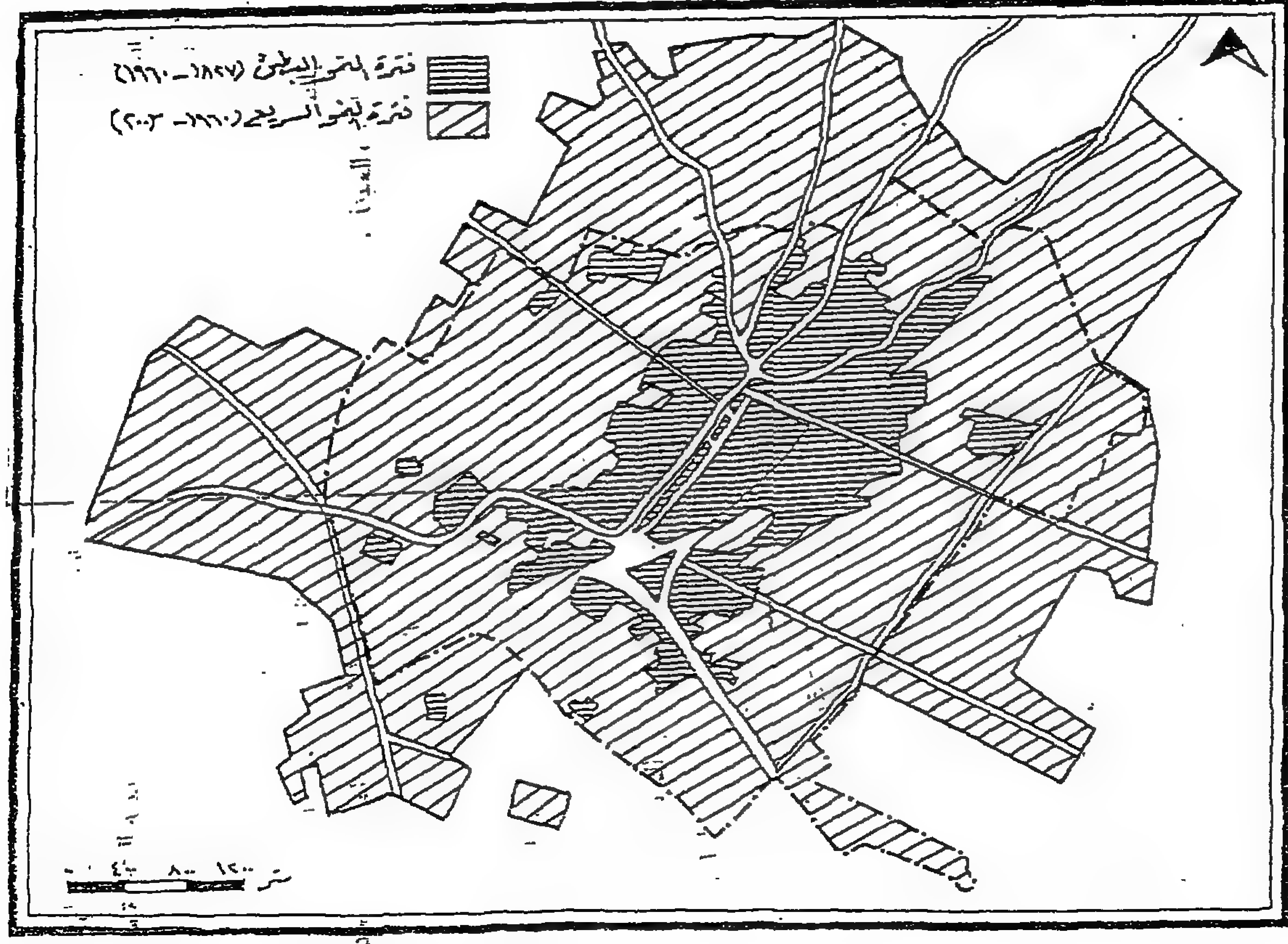
الدراسات الآسيوية ومعهد حضارات الشرق الأدنى القديم ونادى الصيادين والساحة الشعبية ومطبعة وجراج الجامعة وكليتى الزراعة والطب البيطرى ... إلخ .

(ب) شياخات تراوحت نسبة نموها (ما بين ٥٠٠٪ وأقل من ١٠٠٠٪) وتمثلت فى شياخات الإشارة والنحال ومنشأة أباظة والحريرى وترجع الطفرة العمرانية التى حدثت فى هذه الشياخات إلى إنشاء ديوان عام المحافظة ومجمع المصالح الحكومية ومجمع الرى والصرف ومديرية الزراعة ومديرية الإصلاح الزراعى ومصلحة الطرق والكبارى والجهاز المركزى للمحاسبات ومصلحة المساحة وقصر الثقافة ونادى المعلمين وإنشاء الجامعة فى عام ١٩٧٤ ، والذى كان له أثر كبير فى جذب السكان والتوسع فى مساحات كبيرة من الأراضى الزراعية فى أطراف المدينة والمحلات المجاورة لمواجهة متطلبات الإسكان والخدمات الطلابية ، بالإضافة إلى سوق الجملة ومركز التجنيد ومحطة أتوبيسات شرق الدلتا ومحطة أتوبيسات أبو خليل والمدن الجامعية ... إلخ من منشآت لها دور بارز فى جذب العمران بهذه الشياخات .

(جـ) وتضم هذه الفئة شياخات بلغت نسبة نموها أقل من ٥٠٠٪ وهى يوسف بك وحسن صالح وكفر الزقازيق القبلى ، وتضم هذه الشياخات أيضاً بعض المصالح الحكومية مثل مستشفى الرمد والمعهد الفنى الصناعى وجراج وورشة أتوبيسات شرق الدلتا ومصنع للثلج والعديد من الورش والصناعات الحرفية الصغيرة بشارع وادى النيل ... إلخ .

(د) شياخات توقفت عن النمو وهى المنتزة والحكماء وكفر الجامع والنظام ومعوض نتيجة لإشغالها بالكامل ، وهى تمثل شياخات القلب التى حوصرت بالعمران ولم يعد لها متنفس من الأرض الفضاء التى تستطيع النمو عليها .

مما سبق يتضح من خلال الخريطة رقم (٦) أن مدينة الزقازيق مرت بفترتين من النمو ، إحداهما كان النمو فيها بطيئاً ، وهى مرحلة النشأة التى بدأت من ١٨٢٧ ، وهى بداية نشأة المدينة وحتى عام ١٩٦٠ ، والثانية شهدت نمواً سريعاً حيث تُعد هذه الفترة هى فترة النضوج للمدينة والتى بدأت من عام ١٩٦٠ وحتى عام ٢٠٠٣ ، وبالرغم من إصدار قرار الحاكم العسكرى بمنع التعديات على الأراضى الزراعية إلا أن النمو العمرانى للمدينة امتد على حساب الأراضى الزراعية بالمدينة وخارجها مما أدى إلى تلاحم المحلات العمرانية المجاورة لشياخات المدينة وظهور العشوائيات على



شكل رقم (٦) مرحلتى النمو العمرانى البطيئة والسريعة لمدينة الزقازيق

أطراف المدينة ، ومع زيادة الضغط السكانى ومتطلباته من خدمات ومرافق زاد معه عبء المدينة للإبقاء بمتطلبات السكان ، بالإضافة إلى العديد من المشكلات التى ترتبت على هذا التلاحم كسوء تخطيط الشوارع والطرق وقصور الخدمات .

اتجاهات النمو العمرانى ومحاوره

كان لموضع المدينة وامتداد الأراضى التى نشأت عليها الأثر الواضح فى اتجاهات ومحاور النمو العمرانى بالمدينة فمدينة الزقازيق نمت على ثلاثة محاور تمثلت فى بحر مويس وفروعه وخطوط السكك الحديدية والطرق البرية ، وفيما يلى عرض لأهم هذه المحاور وإبراز مدى تأثيرها على العمران بالمدينة ، كما هو موضح بالجدول رقم (١) .

١ - بحر مويس وفروعه :

يُعد بحر مويس وفروعه أحد المحاور الرئيسية للنمو العمرانى بالمدينة ، فقد كانت بداية العمران من النواة الأولى حول قناطر التسعة ، وامتد العمران منها نحو الشمال على المجارى المائية لمسافة بلغت عام ٢٠٠٣ نحو ٧٧٥٠ متراً استحوذ الامتداد العمرانى على بحر مويس داخل المدينة مسافة ٤٥٠٠ متر بنسبة ٥٨ ٪ من جملة الامتداد العمرانى على المجارى المائية بالمدينة ، وجاءت ترعة المسلمية فى المرتبة الثانية ، حيث امتد العمران عليها لمسافة ١٧٥٠ متراً نحو الشمال الشرقى بنسبة ٢٢,٦ ٪ ، ثم ترعة بهنباى والتى امتد عليها العمران لمسافة ٨٥٠ متراً شمال غرب المدينة بنسبة ١١ ٪ ، وجاء الامتداد العمرانى على ترعة بحر مشتول فى المرتبة الأخيرة ، حيث امتد العمران عليها لمسافة ٦٥٠ متراً نحو الشمال بنسبة ٨,٤ ٪ من جملة الامتداد العمرانى على المجارى المائية بالمدينة . وكما أن للمجارى المائية أثرها الإيجابى فى جذب العمران ، فنجد أن لها آثارها السلبية فى تقسيم المدينة ، فقد يفصل بحر مويس بين شياخة الإشارة ومنشأة أباظة والمنتزة ، وكذلك يفصل بين كل من شياختى الحكماء وكفر الزقازيق البحرى وشياخة الصيادين كما تفصل ترعة المسلمية بين شياخات كفر الجامع وكفر الزقازيق القبلى ويوسف بك وشياختى الحكماء وكفر الزقازيق البحرى ، كما يفصل بحر مشتول بين شياخة الصيادين وشياخة الإشارة علاوة على شطر ترعة بهنباى وشياخة الإشارة إلى جزئين .

٢ - السكك الحديدية :

لعبت السكك الحديدية وفروعها دوراً بارزاً فى امتداد العمران داخل مدينة الزقازيق ، حيث كانت النواة الثانية التى انطلق منها الامتداد العمرانى حول السكك الحديدية ، وظل هذا الامتداد حتى تلاقت النواتان وتم إشغال الفراغات البينية بين المحورين «المجارى المائية والسكك الحديدية» ، والامتداد العمرانى معها أسبق من الامتداد العمرانى مع الطرق المرصوفة بالمدينة ، وقد شكل الامتداد العمرانى حول هذا المحور نحو ١١٥٥٠ متراً جاء طريق سكة حديد الزقازيق – ميت غمر فى المرتبة الأولى بمسافة ٢٨٥٠ متراً نحو الشمال الغربى بنسبة ٢٤,٧ ٪ ، وجاء فى المرتبة الثانية طريق سكة حديد الزقازيق – أبو حماد بمسافة ٢٧٥٠ متراً نحو الجنوب الشرقى بنسبة ٢٣,٨ ٪ وفى المرتبة الثالثة طريق سكة حديد الزقازيق – ههيا بمسافة ٢٤٥٠ متراً نحو الشمال الشرقى بنسبة ٢١,٢ ٪ ، وفى المرتبة الرابعة طريق سكة حديد الزقازيق – منيا القمح بمسافة ٢١٠٠ متر نحو الجنوب الغربى بنسبة ١٨,٢ ٪ ، وجاء فى المرتبة الأخيرة طريق سكة حديد الزقازيق – بلبيس بمسافة ١٤٠٠ متر نحو الجنوب بنسبة ١٢,١ ٪ ، ويرجع تفوق الخط الأول والثانى لانخفاض أسعار الأراضى وإنشاء الجامعة والتى تطلبت توفير مساكن لخدمة الطلاب مما أدى إلى التوسع العمرانى على حساب الأراضى الزراعية المجاورة للسكك الحديدية بالمدينة .

٣ - الطرق المرصوفة :

ويتضح لنا أن الطرق البرية المرصوفة والممهدة تلعب دوراً هاماً فى الامتداد العمرانى خاصة فى العصر الحديث ؛ ومرد ذلك لتقدم وسائل النقل بالسيارات وتعددها وتنوعها . فعلى الرغم من أنها جاءت متأخرة بعد السكك الحديدية والمجارى المائية ، إلا أن النمو العمرانى معها تفوق على المحورين السابقين ، ويرجع ذلك لمدى أهمية الطرق البرية لدى السكان وسهولة الوصول إلى أى مكان فى المدينة وما يجاورها . فقد استحوذ الامتداد العمرانى حول الطرق المرصوفة بالمدينة على نحو ٣٠١٥٠ متراً بنسبة (٦١ ٪) من جملة ما تم امتداده على المحاور الثلاث .

ويعد طريق المعاهدة الدائرى أطول الطرق المرصوفة التى تخترق المدينة حيث يبدأ من ناحية شيبة على طريق الزقازيق – ميت غمر وينتهى عند ناحية هرية رزنة على طريق الزقازيق – ههيا ، ويبلغ طوله نحو ٨٠٥٠ متراً ، ويمتد معه العمران لمسافة ٦٨٠٠ متر بنسبة ٢٢,٦ ٪ من إجمالى

ما تم امتداده على الطرق المرصوفة ، وقد استحوذت شياختي الإشارة وكفر عبد العزيز على نسبة كبيرة من هذا الامتداد الذى جاء على حساب الأراضي الزراعية . وجاء الامتداد على طريق الزقازيق – شيبة نحو الشمال الغربى لمسافة ٣٥٠٠ متر بنسبة ١١,٦ ٪ ؛ ويرجع ذلك لإنشاء الجامعة وتفضيل الأهالى للبناء حول المنشآت التعليمية لارتفاع إيجار الشقق من ناحية وتوفير سكن لطلاب الجامعة من ناحية أخرى .

وجاء طريق الزقازيق – هرية فى المرتبة الثالثة بنحو ٣٤٧٥ متراً نحو الشمال الشرقى بنسبة ١١,٥ ٪ ويرجع ذلك لبناء مطبعة الجامعة ومبنى الامتحانات ومعهد الدراسات الآسيوية ومعهد حضارات الشرق الأدنى القديم ومنطقة جوازات المحافظة وعدد من المساكن التعاونية علاوة على الورش الخاصة بالسيارات وعدد لا بأس به من المحلات التجارية والمعارض وشبكة الكهرباء ، ونجد أن الامتداد هنا جاء على حساب الزمام الزراعى لناحية هرية رزنة . ثم جاء الامتداد على طريق الزقازيق – بنى شبل بنحو ٢٩٠٠ متر نحو الغرب بنسبة ٩,٦ ٪ ، ويرجع ذلك لانخفاض أسعار الأراضى ، وبناء ورشة للنقل الداخلى بالمدينة بالإضافة إلى إنشاء نواة لجامعة الأزهر من ثلاث كليات ، كما بلغ امتداد العمران مع طريق الزقازيق – شوبك بسطة حيث المنطقة السكنية بجوار كلية الطب البيطرى ومحكمة الزقازيق الكلية وبعض الورش الخاصة بأتوبيسات شركات السياحة بالمحافظة ، وبلغ الامتداد نحو الجنوب الشرقى بطول ٢٧٢٥ متراً بنسبة ٩ ٪ ، وطريق الزقازيق – ميت أبو على حيث يوجد شركتى المضارب والمطاحن وشركة الشرقية للغزل والنسيج وشبكة الكهرباء بالمدينة ، وجاء الامتداد هنا على حساب زمام النكارية نحو الجنوب بطول ٢٥٠٠ متر بنسبة ٨,٣ ٪ ، ثم جاء الامتداد مع طريق الزقازيق – القنايات نحو الشمال الغربى بطول نحو ٢٣٥٠ متراً بنسبة ٧,٨ ٪ ، وكذلك طريق الزقازيق الزنكلون نحو الجنوب الغربى بطول ٢٢٥٠ متراً بنسبة ٧,٥ ٪ ، ثم طريق الزقازيق – الغار نحو الجنوب الشرقى بطول ٢١٠٠ متر بنسبة ٧ ٪ ، وجاء الامتداد هنا على حساب زمام ناحية الغار والمنطقة الأثرية بالمدينة . وأخيراً جاء الامتداد على طريق الزقازيق العصلوجى نحو الجنوب بطول نحو ١٥٥٠ متراً بنشبة ٥٠١ ٪ من إجمالى ما تم الامتداد عليه مع الطرق المرصوفة .

ومن العرض السابق يمكننا استنتاج أن جملة ما تم الامتداد عليه مع المحاور الثلاث بلغ نحو ٤٩٤٥٠ متراً استحوذ الامتداد على الطرق البرية على نسبة بلغت ٦١ ٪ أى أكثر من – ما تم الامتداد عليه وجاء الامتداد مع السكك الحديدية بنسبة ٢٣,٣ ٪ ، ثم أخيراً الامتداد على المجارى المائية بنسبة ١٥,٧ ٪ ، وهذا يؤكد العلاقة المتبادلة بين الطرق والعمران والتى استحوذت هى والسكك الحديدية على أكثر مما تم الامتداد عليه .

جدول رقم (١)

امتداد العمران بمدينة الزقازيق على المحاور الثلاث عام ٢٠٠٣ م

المحور	الاتجاه	ما تم الامتداد العمرانى عليه	
		الطول بالمتر	% لجملة كل محور
(١) المجارى المائية :			
ترعة بحر مويس	الشمال	٤٥٠٠	٥٨,٠
ترعة المسلمية	الشمال الشرقى	١٧٥٠	٢٢,٦
ترعة بحر بهتباى	الشمال الغربى	٨٥٠	١١,٠
ترعة بحر مشتول	الشمال	٦٥٠	٨,٤
الإجمالى................................		٧٧٥٠	١٠٠٪
(٢) السكك الحديدية :			
الزقازيق – ميت غمر	الشمال الغربى	٢٨٥٠	٢٤,٧
الزقازيق – أبو حماد	الجنوب الشرقى	٢٧٥٠	٢٣,٨
الزقازيق – ههيا	الشمال الشرقى	٢٤٥٠	٢١,٢
الزقازيق – منيا القمح	الجنوب الغربى	٢١٠٠	١٨,٢
الزقازيق – بلبيس	الجنوب	١٤٠٠	١٢,١
الإجمالى................................		١١٥٥٠	١٠٠٪
(٣) الطرق المرصوفة :			
المعاهدة الدائرى	–	٦٨٠٠	٢٢,٦
الزقازيق – شيبة	الشمال الغربى	٣٥٠٠	١١,٦
الزقازيق – هرية	الشمال الشرقى	٣٤٧٥	١١,٥
الزقازيق – بنى شبل	الغرب	٢٩٠٠	٩,٦
الزقازيق – شوبك بسطة	الجنوب الشرقى	٢٧٢٥	٩,٠
الزقازيق – ميت أبو على	الجنوب	٢٥٠٠	٨,٣
الزقازيق – القنايات	الشمال الغربى	٢٣٥٠	٧,٨
الزقازيق – الزنكلون	الجنوب الغربى	٢٢٥٠	٧,٥
الزقازيق – الغار	الجنوب الشرقى	٢١٠٠	٧,٠
الزقازيق – العصلوجى	الجنوب	١٥٥٠	٥,١
الإجمالى................................		٣٠١٥٠	١٠٠٪

المصدر : الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات المساحة ومجلس المدينة قسم التخطيط والمتابعة بيانات غير منشورة عام ٢٠٠٣ .

سكان مدينة الزقازيق نمواً وتوزيعاً وتركيباً

تشغل دراسة السكان مكانة ذات أهمية جغرافية كبيرة فى الجغرافيا الحديثة ، وذلك لتفاعل خصائص السكان من حيث النمو والتوزيع والكثافة والتركيب مع معطيات البيئية مما ينعكس على الأنشطة الاقتصادية . وفى دراستنا لمدينة الزقازيق لابد وأن نتعرض لسكان المدينة من حيث النمو والتوزيع والتركيب للوقوف على الصورة العامة لسكان المدينة ومدى تأثير ذلك على تعدد الاستخدامات بالمدينة كما تفيد فى التخطيط المستقبلى للمدينة .

(أ) النمو السكانى لمدينة الزقازيق :

شهدت مصر فى تاريخها الحديث زيادة كبيرة فى عدد السكان بمدنها ؛ ويرجع ذلك إلى الثورة الزراعية التى حدثت فى القرن الماضى وتحول الزراعة من رى الحياض إلى الرى الدائم ، ونتج عن ذلك زيادة فى النشاط التجارى والصناعى خاصة بعد تحسن طرق ووسائل النقل والاتصالات .

ومدينة الزقازيق واحدة من تلك المدن التى تزايد سكانها بمعدل سريع جعلها تحتل المرتبة العاشرة بين مدن الجمهورية من حيث الحجم طبقاً لإحصاء ١٩٩٦ رغم حداثة نشأتها .

وقد بلغ عدد سكانها حسب تعداد عام ١٩٩٦ نحو ٢٦٧٤٦٩ نسمة بنسبة (٢٧,٩ ٪) من إجمالى حضر المحافظة ونحو (٦,٢ ٪) من إجمالى سكان المحافظة وبزيادة قدرها (٢٣١١٥) نسمة عن تعداد عام ١٩٨٦ وبنسبة نمو سنوى بلغت ٠,٩ ٪ . وقد بلغت الزيادة الطبيعية لسكان المدينة نحو (٦٠٤٢١) نسمة بنسبة ٢٦١,٤ ٪ وقد بلغت نسبة صافى الهجرة نحو (– ١٦١,٤ ٪) ، وهذا يدل على أن النمو السكانى بالمدينة يعتمد على الزيادة الطبيعية وأصبحت المدينة طاردة للسكان بعد أن كانت جاذبة لهم فى الماضى القريب .

جدول رقم (٢)

تطور عدد سكان مدينة الزقازيق مقارنة بالمحافظة

فى الفترة من عام ١٨٩٧ وحتى عام ١٩٩٦

سنة التعداد	مدينة الزقازيق			محافظة الشرقية		
	عدد السكان (نسمة)	الزيادة العامة (نسمة)	الزيادة النسبية (٪)	عدد السكان (نسمة)	الزيادة العامة (نسمة)	الزيادة النسبية (٪)
١٨٩٧	٣٨٤٣٤	–	–	٧٣٤٨٨٥	–	–
١٩٠٧	٣٧٨١٥	٦١٩ –	٠,٢ –	٨٧٢٤٧٣	١٣٧٥٨٨	١,٩
١٩١٧	٤١٩٨٦	٤١٧١	١,١	٩٣٧٩٩٢	٦٥٥١٩	٠,٨
١٩٢٧	٥٢٨٣٩	٩٨٩٧	٢,٤	١٠٧٢١٢٩	١٣٤١٣٧	١,٤
١٩٣٧	٥٩٧٩٣	٦٩٥٤	١,٣	١١٧٣٤٥٨	١٠١٣٢٩	٠,٩
١٩٤٧	٨١٨١٣	٢٢٠٢٠	٣,٧	١٣٦١٦٦٣	١٨٨٢٠٥	١,٦
١٩٦٠	١٢٤٤١٧	٤٢٦٠٤	٤,٠	١٨٣١١٧٦	٤٦٩٥١٣	٢,٦
١٩٦٦	١٥١١٨٦	٢٦٧٦٩	٣,٦	٢١١٨٦٨٩	٢٨٧٥١٣	٢,٨
١٩٧٦	٢٠٢٥٧٥	٥١٣٨٩	٣,٤	٢٦١٧٩٣٨	٤٩٩٢٤٩	٢,٢
١٩٨٦	٢٤٤٣٥٤	٤١٧٧٩	٢,١	٣٤٢٠١١٩	٨٠٢١٨١	٣,١
١٩٩٦	٢٦٧٤٦٩	٢٣١١٥	٠,٩	٤٢٨١٠٦٨	٨٦٠٩٤٩	٢,٥
الزيادة فى ٩٩ عاماً		٢٢٨٠٧٩	٦,٠		٣٥٤٦١٨٣	٤,٩

المصدر : الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء والنسب من إعداد الباحث .

ومن الجدول السابق رقم (٢) والشكل رقم (٧) يتضح لنا أن هناك تبايناً واضحاً فى معدلات الزيادة السنوية للسكان فى المدينة ، فقد بلغ المعدل أدناه فى تعداد ١٩٠٧ ، حيث بلغ نحو (-٢,٠ ٪) ، فى حين أنه سجل للمحافظة فى نفس التعداد نحو (١,٩ ٪) ، وقد بلغ المعدل أقصاه فى تعداد ١٩٦٠ حيث بلغ (٤ ٪) للمدينة ، فى حين أنه سجل للمحافظة أقل من ذلك (٢,٦ ٪) ؛ ويرجع ذلك للخصوبة المرتفعة من ناحية وهجرة سكان مدن القناة نتيجة لحرب عام ١٩٧٣ وما قبلها من حروب ، واستقبال مدينة الزقازيق لهم من ناحية أخرى . وعلى ذلك يمكن تقسيم الفترة ما بين (عام ١٨٩٧ وعام ١٩٩٦) إلى أربع مراحل للنمو السكانى ، وهى :

١ - مرحلة النشأة (١٨٢٧م إلى ١٩٠٧م) :

شهدت المدينة والإقليم المحيط بها فى هذه المرحلة تطوراً فى وسائل الرى الدائم بدلاً من الرى الحوضى مما أثر على الزراعة ، كما شهدت إعلان المدينة كقاعدة لمديرية الشرقية ومن ثم تركز النشاط الإدارى بها ، بالإضافة إلى مد خطوط السكك الحديدية وفروعها من المدينة لربطها بالمدن المجاورة ؛ ولذلك فقد تميزت هذه الفترة بالنمو البطئ نسبياً ، وليس أدل على ذلك من أن المدينة قد سجلت تناقصاً سكانياً بلغ معدله (- ٠,٢ ٪) فى حين حققت مديرية الشرقية نسبة زيادة سنوية بلغت (١,٩ ٪) خلال مرحلة المنشأة .

٢ - مرحلة التكوين (١٩٠٧م إلى ١٩٣٧م) :

شغلت هذه الفترة نحو ثلاثين عاماً بلغ متوسط معدل النمو السنوى خلالها نحو (١,٦ ٪) وقد امتازت هذه المرحلة بتفوق مدينة الزقازيق على مديرية الشرقية فى نسب الزيادة السنوية للسكان والتى بلغت (١,١ ٪ و٢,٤ ٪ و١,٣ ٪) للمدينة فى مقابل (٠,٨ ٪ و١,٤ ٪ و٠,٩ ٪) لمديرية الشرقية فى الفترات الفاصلة للتعدادات .

وقد يلاحظ فى هذه المرحلة ارتفاع معدل النمو السنوى إلى ٢,٤ ٪ بين تعدادى ١٩١٧ و١٩٢٧ ، ويرجع ذلك إلى ضم بعض المحلات العمرانية الريفية المجاورة ، والتى زحف إليها عمران المدينة مثل كفر النحال وعزبة المبرز وامتلاء الفراغات بين السكك الحديدية وقناطر التسعة بالمساكن والسكان ، كما ترجع الزيادة إلى قرب المدينة من منطقة القناة والتى اتسع نطاق القاعدة العسكرية البريطانية فيها واستلزم الأمر إلى مدها بالعمال والمؤمن . وقد انخفض معدل الزيادة بالمدينة بين عامى ١٩٢٨ و١٩٣٧ إلى (١,٣ ٪) ، ويفسر ذلك الكساد الاقتصادى الذى شهدته مصر فى تلك الفترة .

٣ - مرحلة النمو السريع (من عام ١٩٣٧ إلى عام ١٩٧٦) :

واكبت هذه المرحلة زيادة الرقعة المزروعة قطناً بعد التعلية الثانية لخزان أسوان وتحول مدينة الزقازيق إلى مركز رئيسى لتجميع المحصول وإقامة خمسة محالج للقطن بالمدينة ، واستمرت الزيادة فى إنشاء جامعة الزقازيق والتى كان لها الدور الأكبر فى زيادة معدل النمو العمرانى بالمدينة ،

ونقل عدد من المصانع إليها بعد حرب ١٩٦٧ ، مما أدى إلى تدفق طلاب العلم والموظفين والتجار والعمال إليها بأعداد كبيرة ، علاوة على ما نتج عن تطبيق نظام الإدارة المحلية من تنمية لعواصم المحافظات والذى ترتب عليه زيادة أعداد السكان .

وتتسم هذه المرحلة من حياة المدينة بالنمو السكانى السريع الذى بلغ متوسطه السنوى نحو (٣,٧ ٪) مقابل متوسط نمو سنوى نحو (٢,٣ ٪) للمحافظة . وقد بلغ معدل النمو السنوى أقصاه فى الفترة بين تعدادى ١٩٤٧ و١٩٦٠ ، وهى فترة اكتمال الشياخات وملء الفراغات البينية وانضمام عدد من المحلات العمرانية للشياخات مما ساعد على ارتفاع المعدل السنوى للنمو السكانى حتى بلغ نحو (٤ ٪) ثم عاد للهبوط حتى بلغ (٣,٤ ٪) فى تعداد ١٩٧٦

٤ - مرحلة الاستقرار النسبى (من ١٩٧٦ إلى عام ١٩٩٦) :

شهدت هذه المرحلة انخفاضاً ملحوظاً فى معدلات النمو السكانى للمدينة ، فقد تراجع من (٣,٤ ٪) فى عام ١٩٧٦ إلى (٢,١ ٪) عام ١٩٨٦ ثم انخفض إلى (٠,٩ ٪) وفقاً لتعداد ١٩٩٦ ، بينما ارتفع معدل النمو فى المحافظة من (٢,٢ ٪) عام ١٩٧٦ إلى (٣,١ ٪) عام ١٩٨٦ وانخفض أيضاً إلى (٢,٥ ٪) حسب تعداد ١٩٩٦ ، وهذا يفسر بأن المدينة وصلت إلى مرحلة الاستقرار النسبى ؛ نتيجة لقلة المواليد وقلة الوفيات والأخذ بمبدأ تنظيم الأسرة علاوة على أن المدينة أصبحت من المدن غير الجاذبة للسكان .

وفى الوقت الذى شكل فيه سكان مدينة الزقازيق نسبة (٤,٨ ٪) من مجموع سكان مديرية الشرقية عام ١٨٨٢ نجد أن هذه النسبة ارتفعت فى عام ١٨٩٧ إلى (٥,٢ ٪) ، وما لبثت أن انخفضت إلى (٤,٣ ٪) ، (٤,٥ ٪) فى تعدادى ١٩٠٧ ، ١٩١٧ على الترتيب نجدها أخذت فى الزيادة مرة أخرى منذ تعداد ١٩٢٧ ، حتى بلغت ٧,٧ ٪ فى تعداد ١٩٧٦ ولكنها عاودت إلى الانخفاض مرة أخرى حيث بلغت نحو (٧,٢ ٪) و (٦,٢ ٪) طبقاً لتعدادى ١٩٨٦ ، ١٩٩٦ على الترتيب من إجمالى سكان المحافظة . ويرجع ارتفاع نسبة الزيادة السكانية فى تعداد ١٩٧٦ إلى تهجير جزء من سكان منطقة القناة إلى الزقازيق نتيجة لحرب ١٩٦٧ واستقرار عدد كبير من السكان بالمدينة .

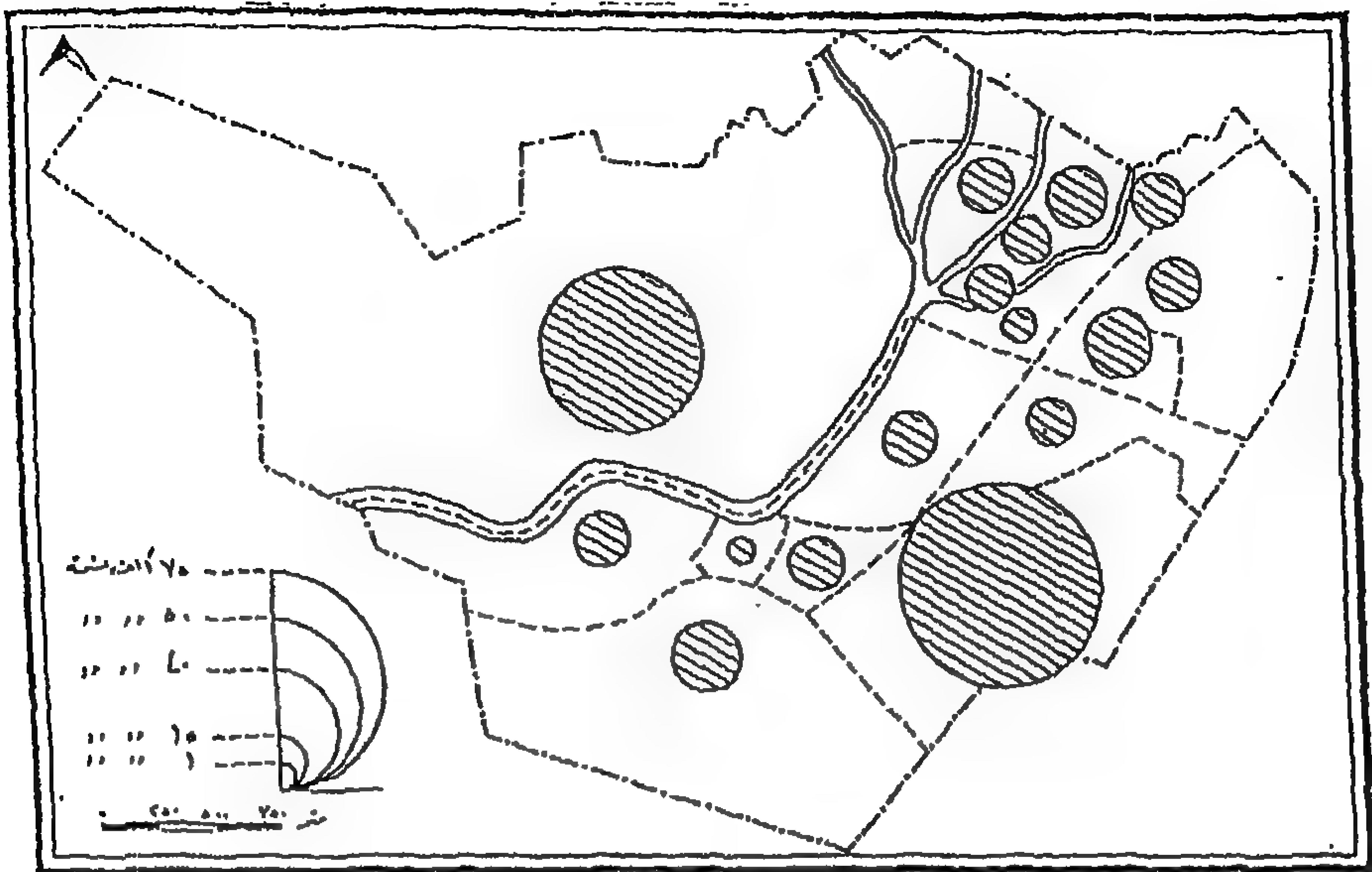
وقد احتلت مدينة الزقازيق المركز الخامس بين مدن الجمهورية من حيث الحجم فى تعداد ١٨٧٩ ثم تراجعت إلى المركز العاشر بين مدن مصر منذ عام ١٩٦٠ ، وحتى الآن فقد سبقها كل

من مدن القاهرة والإسكندرية والجيزة وشبرا الخيمة والمحلة الكبرى وطنطا وبورسعيد والمنصورة وأسيوط .

(ب) توزيع السكان بالمدينة :

بلغ عدد سكان مدينة الزقازيق حسب تعداد ١٩٩٦ نحو ٢٦٧٤٦٩ نسمة ، وهم لا يتوزعون توزيعًا متساوياً على أقسام المدينة ، فقد يتركز نحو (٥٤,٣ ٪) من إجمالى سكان المدينة بشياخات قسم ثان يتوزعون على مساحة عمرانية بلغت نسبتها (٥٩,٣ ٪) وهى نسبة مرتفعة عما كانت عليه فى تعداد ١٩٨٦ والذى بلغت النسبة فيه إلى (٥١,١ ٪) لسكان قسم ثان ويرجع ذلك لاتساع المساحة العمرانية وتعدد طوابق المساكن .

استحوذت شياخات قسم أول على نحو (٤٥,٧ ٪) من جملة سكان المدينة يتوزعون على مساحة عمرانية بلغت (٤٠,٧ ٪) من إجمالى المساحة العمرانية بالمدينة . وهنا نلاحظ أن نسبة سكان قسم أول انخفضت عما كانت عليه فى تعداد ١٩٨٦ ، حيث بلغت النسبة (٤٨,٩ ٪) من إجمالى سكان المدينة ؛ ويرجع ذلك لقلة عدد المواليد وقلة عدد الوفيات واتجاه الدولة وتحذيراتها للسكان من التعدى على الأراضى الزراعية ببناء المساكن وارتفاع أجور الشقق وكساد الحالة الاقتصادية والوعى الإرشادى لدى السكان لمحاولة الوصول بهم إلى مرحلة الاستقرار .



(أ) عام ١٩٨٦

(ب) عام ١٩٩٦

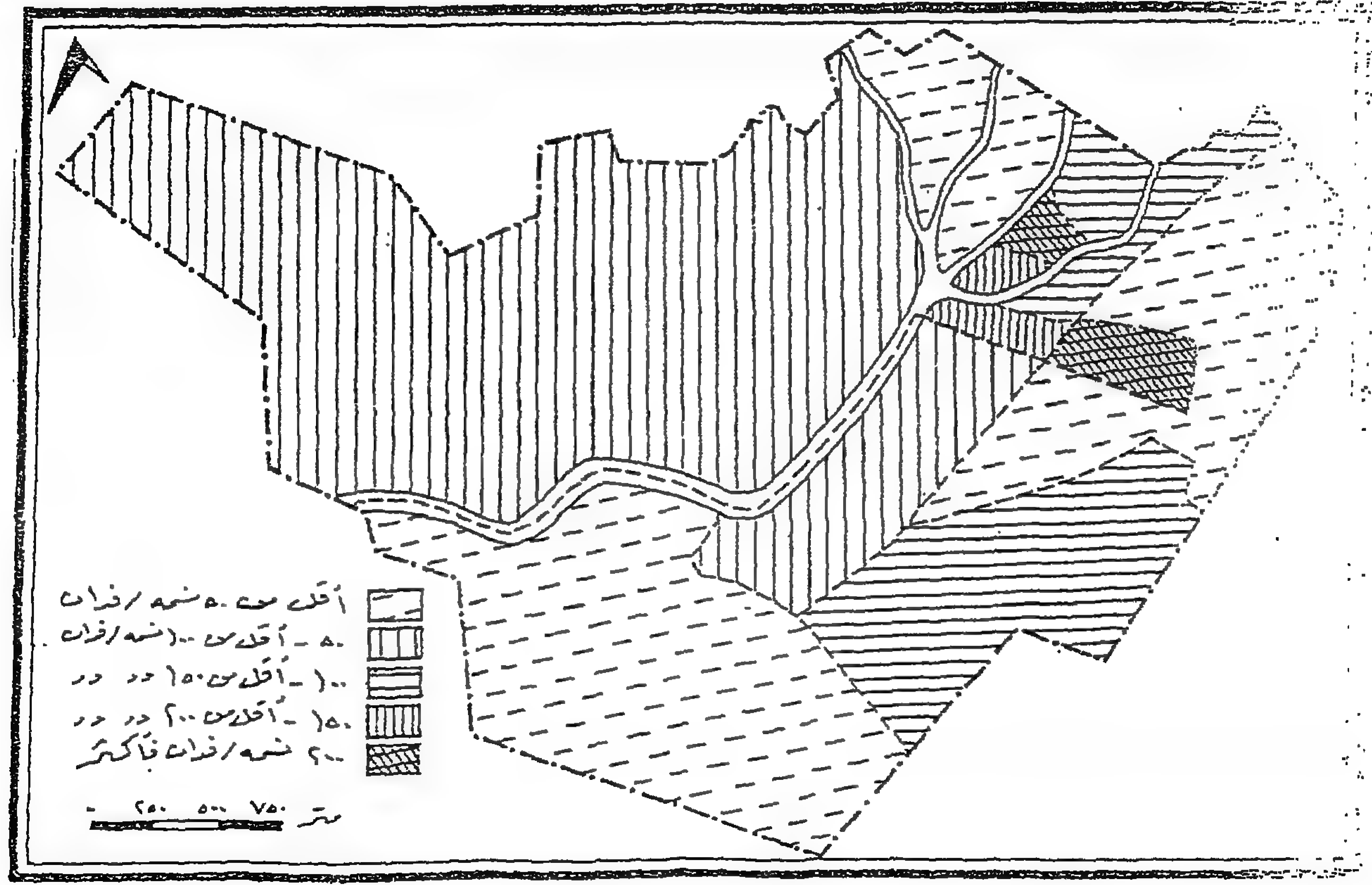
شكل رقم (٧) توزيع سكان مدينة الزقازيق خلال تعدادى ١٩٨٦ ، ١٩٩٦ م

جدول رقم (٣)

توزيع السكان وكثافتهم بالمدينة طبقًا لتعدادى ١٩٨٦ و١٩٩٦

الشياخات	تعداد ١٩٨٦		تعداد ١٩٩٦		المساحة العمرانية بالمدينة / ف	الكثافة الصافية نسمة / ف
	نسمة	٪	نسمة	٪		
النحال	٦٣٩٥٣	٢٦,٢	٦٦٨٣٦	٢٥,٠	٥٤٩	١٢٢
الحسينية	١٦٤٣٣	٦,٧	١٩٣٠٠	٧,٢	٤١٤	٤٧
منشأة أباظة	١٠٣٤٤	٤,٢	١١٦٣٠	٤,٣	٣٥٢	٢٣
الحريرى	٧٥٥٣	٣,١	٧٠٨٣	٢,٦	١٧٥	٤١
النظام	١٠٤٥٦	٤,٣	٨٧٤٢	٣,٣	١١٧	٧٥
المنتزة	٩٢٦٥	٣,٨	٧٤٤٧	٢,٨	٩٤	٧٩
معوض	١٣٩٥	٠,٦	١١٤٥	٠,٤	١٢	٩٥
قسم أول	١١٩٣٩٩	٤٨,٩	١٢٢١٧٣	٤٥,٧	١٧١٣	٧١
الإشارة	٤٧٥٧٥	١٩,٥	٦٢٨٥١	٢٣,٥	١١٨٦	٥٣
كفر عبد العزيز	١١٩٦٢	٤,٩	١٤٥٧٨	٥,٤	٥٢١	٢٨
الصيادين	٩٧٢٥	٤,٠	٩٧٩٣	٣,٧	٤١٨	٢٣
الزقازيق البحرى	١٣٤٥٣	٥,٥	١٧٠٢٣	٦,٤	١٦٧	١٠٢
يوسف بك	٩١٥٥	٣,٧	٨٩٢٧	٣,٣	٨٣	١٠٨
حسن صالح	١٥٦٥٠	٦,٤	١٧١٩٩	٦,٤	٥٠	٣٤٤
الزقازيق القبلى	٦٥٤٨	٢,٧	٦٤٥٧	٢,٤	٢٤	٢٦٩
الحكماء	٦٤٢١	٢,٦	٤٥٠٥	١,٧	٢٣	١٩٦
كفر الجامع	٤٤٦٦	١,٨	٣٩٦٣	١,٥	٢٢	١٨٠
قسم ثان	١٢٤٩٥٥	٥١,١	١٤٥٣٩٦	٥٤,٣	٢٤٩٤	٥٨
إجمالى المدينة	٢٤٤٣٥٤	١٠٠	٢٦٧٤٦٩	١٠٠	٤٢٠٧	٦٤

المصدر : الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء تعدادى ١٩٨٦ ، ١٩٩٦ والنسب من حساب الباحث .



شكل رقم (٨) توزيع الكثافة الصافية بشياخات مدينة الزقازيق طبقاً لتعداد عام ١٩٩٦م

من الجدول السابق رقم (٣) والشكل رقم (٨) يتضح لنا أن (٢٥ ٪) من سكان مدينة الزقازيق يتركزون فى شياخة النحال والتى تشغل نحو ١٣ ٪ من المساحة العمرانية ، وجاءت شياخة الإشارة فى المركز الثانى بنسبة (٢٣,٥ ٪) من إجمالى سكان المدينة يعيشون فوق مساحة عمرانية بلغت نسبتها (٢٨,٢ ٪) من إجمالى المساحة المعمورة ، وإذا أضفنا لشياختى النحال والإشارة والتى يتركز بهما ما يقرب من نصف سكان المدينة سكان شياخات الحسينية وكفر الزقازيق البحرى وحسن صالح وكفر عبد العزيز لوجدنا أن نحو (٧٣,٩ ٪) من سكان المدينة يتركزون فوق مساحة عمرانية بلغت نسبتها (٦٨,٩ ٪) ، أما الشياخات العشرة المتبقية يعيش فيها نحو (٢٦,١ ٪) من سكان المدينة على مساحة عمرانية بلغت نسبتها (٣١,٤ ٪) ؛ ويرجع ذلك لكبر المساحات العمرانية بالفئة الأولى عنها بالثانية من جهة وتركز الجهات الحكومية والمصالح العامة والخدمات من جهة ثانية .

وجاءت شياخة معوض فى المركز الأخير حيث يوجد بها أصغر تجمع سكانى بالمدينة حيث بلغت نسبته نحو (٠,٤ ٪) ، ويتركزون فوق أصغر مساحة عمرانية بلغت نسبتها (٠,٣ ٪) .

(جـ) الكثافة الصافية لسكان المدينة :

ويُقصد بها نسبة عدد السكان للمساحة المعمورة بالمدينة ، وتعتبر مدينة الزقازيق من المدن ذات الكثافة السكانية المرتفعة ، حيث بلغت نحو ٦٤ نسمة/للفدان حسب تعداد ١٩٩٦م ، وتختلف هذه الكثافة من شياخة إلى أخرى ، فنجدها بلغت أقصاها فى شياخة حسن صالح (٣٤٤ نسمة/ف) ؛ ويرجع ذلك لزيادة عدد السكان مع صغر المساحة المعمورة ، كما بلغت أدناها فى شياخة الصيادين (٢٣ نسمة/ف) ؛ ويرجع ذلك لقلة عدد السكان مع كبر المساحة المعمورة لوفرة الأراضى الزراعية والتى تم التوسع العمرانى عليها .

ومن الجدول السابق رقم (٣) والشكل رقم (٨) يمكن تقسيم المدينة من حيث الكثافة الصافية إلى خمس فئات كما يلى :

١ – شياخات تقل فيها كثافة السكان عن ٥٠ نسمة/ف ، وتضم شياخات الحريرى والحسينية ومنشأة أباظة والصيادين وكفر عبد العزيز ، وشكلت معاً نحو (٣١,٢ ٪) من إجمالى شياخات المدينة .

٢ – شياخات تراوحت فيها كثافة السكان من ٥٠ نسمة/ف لأقل من ١٠٠ نسمة/ف ، وتضم شياخات المنتزة والنظام ومعوض والإشارة وشكلت معاً نحو (٢٥ ٪) من إجمالى شياخات المدينة .

٣ – شياخات تتراوح فيها الكثافة من ١٠٠ نسمة/ف لأقل من ١٥٠ نسمة/ف ، وتضم شياخات النحال وكفر الزقازيق البحرى ويوسف بك وشكلت معاً نحو (١٨,٨ ٪) من إجمالى شياخات المدينة .

٤ – شياخات تراوحت فيها الكثافة من ١٥٠ نسمة/ف لأقل من ٢٠٠ نسمة/ف ، وتضم شياختى كفر الجامع والحكماء وشكلا معاً نحو (١٢,٥ ٪) من إجمالى شياخات المدينة .

٥ – شياخات ارتفعت فيها الكثافة من ٢٠٠ نسمة/ف فأكثر ، وتضم شياختى كفر الزقازيق القبلى وحسن صالح وشكلا معاً نحو (١٢,٥ ٪) من إجمالى شياخات المدينة .

ومن خريطة الكثافة السكانية بالمدينة نجد أن شياخات أطراف المدينة تقل بها الكثافة السكانية عن ١٥٠ نسمة/ف ، بينما ترتفع الكثافة لأكثر من ذلك فى شياخات قلب المدينة .

(د) التركيب السكانى لمدينة الزقازيق :

يهتم الجغرافى بدراسة التركيب السكانى لما له من أهمية فى معرفة ما يملكه المجتمع من موارد بشرية . فدراسة تركيب السكان تختلف من مجتمع لآخر من حيث أوجه التركيب المتباينة ، وفى دراستنا للتركيب السكانى لمدينة الزقازيق ، سوف نتناول بالدراسة والتحليل التركيب النوعى والعمرى والتركيب الاجتماعى من حيث الحالة التعليمية والحالة الزواجية والتركيب حسب النشاط الاقتصادى .

١ - التركيب النوعى والعمرى :

توضح دراسة التركيب النوعى والعمرى الملامح الديموغرافية ذكوراً وإناثاً وتحدد الفئات المنتجة والتى يقع عليها عبء إعالة باقى سكان المدينة .

جدول رقم (٤)

التوزيع النسبى لفئات السن العريضة طبقاً لتعدادى ١٩٨٦ و١٩٩٦م

فئات السن	١٩٨٦ ٪	١٩٩٦ ٪
أقل من ١٥ سنة	٣٣,٣	٣٠,٧
من ١٥ سنة لأقل من ٦٥ سنة	٦٣,٦	٥٦,٧
من ٦٥ سنة فأكثر	٣,١	٣,٦

المصدر : الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء .

ومن الجدول السابق رقم (٤) يتضح لنا ما يلى :

(*) بلغ عدد سكان مدينة الزقازيق أقل من ١٥ سنة نحو (٨٢١٤٤) نسمة بنسبة (٣٠,٧٪) من جملة سكان المدينة والتى انخفضت عما كانت عليه فى تعداد ١٩٨٦ ، حيث بلغت النسبة (٣٣,٣٪) من الإجمالى واستحوذت شياخات قسم أول على نحو (٣٦٥٧٦ نسمة) بنسبة (٤٤,٥٪) من إجمالى سكان هذه الفئة ، بينما استحوذت شياخات قسم ثان على (٤٥٥٦٨ نسمة) بنسبة (٥٥,٥٪) من إجمالى سكان المدينة لهذه الفئة .

(*) بلغ عدد سكان المدينة للفئة الثانية (من ١٥ سنة لأقل من ٦٥ سنة) نحو (١٧٥٩٠٣) نسمة بنسبة (٦٥,٧٪) ، وهنا نجدها ارتفعت عما كانت عليه فى تعداد ١٩٨٦ ، فقد بلغت النسبة (٦٣,٦٪) ، استحوذت شياخات قسم أول على (٨٠٦٤٣) نسمة بنسبة (٤٥,٨٪) من إجمالى سكان هذه الفئة ، بينما استحوذت شياخات قسم ثان على (٩٥٢٦٠) نسمة بنسبة (٥٤,٢٪) من إجمالى سكان المدينة لهذه الفئة .

(*) بلغ عدد سكان المدينة للفئة الثالثة (من ٦٥ سنة فأكثر) نحو (٩٤٢٢) نسمة بنسبة (٣,٦٪) حيث ارتفعت عما كانت عليه فى تعداد ١٩٨٦ ، حيث بلغت نسبتها (٣,١٪) من إجمالى سكان المدينة . وقد استحوذت شياخات قسم أول على (٤٩٥٤) نسمة بنسبة (٥٢,٦٪) من إجمالى سكان هذه الفئة ، بينما استحوذت شياخات قسم ثان على (٤٤٦٨) نسمة بنسبة (٤٧,٤٪) .

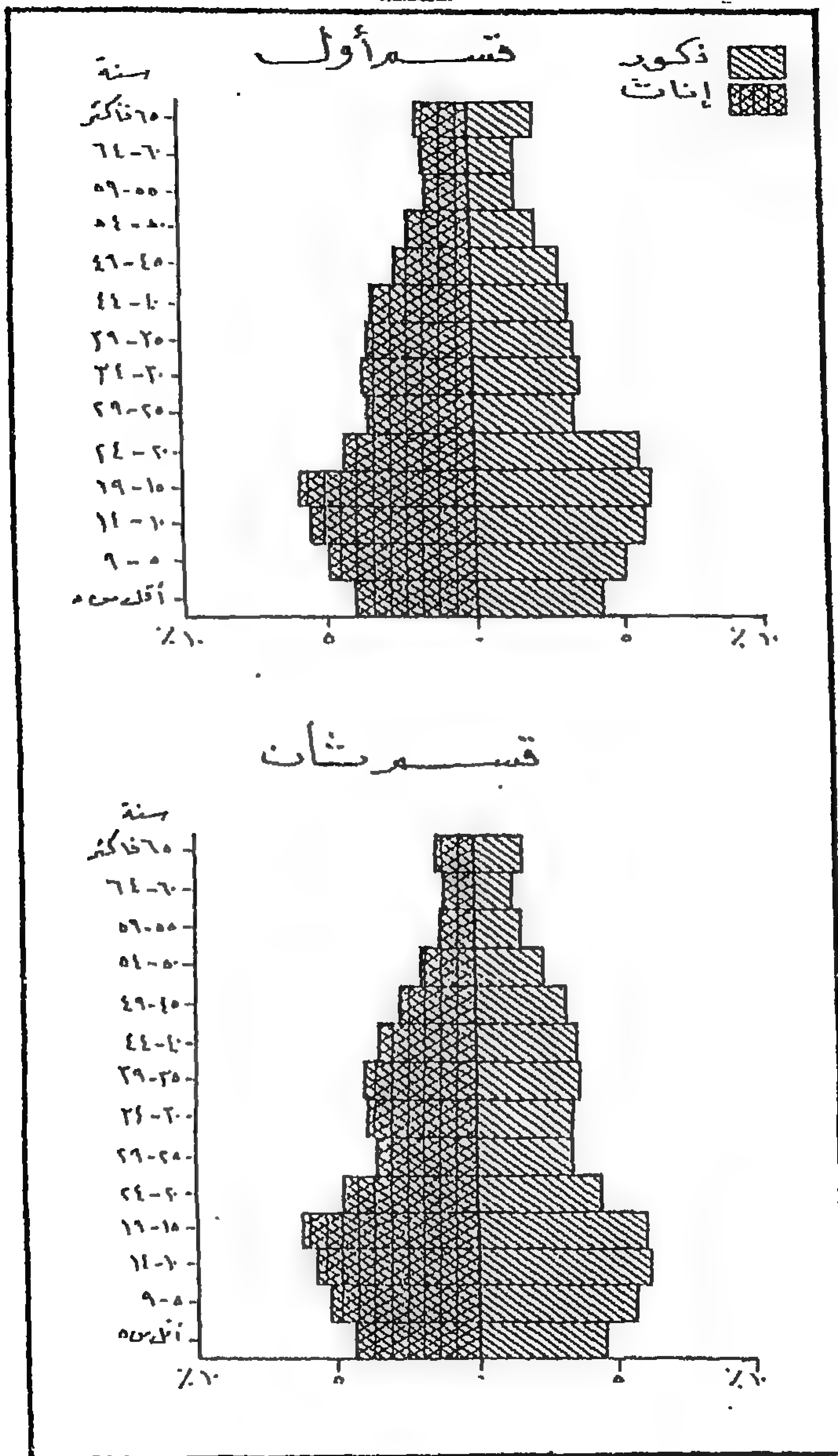
ومن خلال معادلة معدل الإعالة نجده بلغ نحو (٥٢,١٪) لسكان المدينة ، كما نجد أن معدل الكهولة بلغ نحو (١١,٥٪) .

جدول رقم (٥)

التوزيع النسبى لسكان المدينة طبقًا للنوع لتعدادى ١٩٨٦ و١٩٩٦

التعداد	ذكور (٪)	إناث (٪)	جملة (٪)
١٩٨٦	٥١,٨	٤٨,٢	١٠٠
١٩٩٦	٥٠,٩	٤٩,١	١٠٠

المصدر : الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء .



شكل رقم (٩) التركيب العمرى والنوعى لسكان مدينة الزقازيق طبقاً لتعداد ١٩٩٦ م

من خلال الجدول السابق نجد أن نسبة الذكور بلغت نحو (٥١,٨ ٪) حسب تعداد ١٩٨٦ ، وانخفضت إلى (٥٠,٩ ٪) طبقاً لتعداد ١٩٩٦ . أما بالنسبة للإناث فنجدها بلغت (٤٨,٢ ٪) فى تعداد ١٩٨٦ ، وارتفعت إلى (٤٩,١ ٪) فى تعداد ١٩٩٦ ؛ ويرجع ذلك لارتفاع نسبة الوفيات فى الرجال والتى ترجع لضغوط وأعباء الحياة عند الرجال .

٢ - التركيب الاجتماعى :

ويضم هذا التركيب تركيب السكان طبقًا للحالة الزواجية والتعليمية والدين واللغة ، ويقتصر الحديث هنا على الحالة الزواجية والتعليمية لأهميتهما لدى التركيب الاجتماعى لسكان المدينة .

(أ) التركيب طبقًا للحالة الزواجية :

ويُعنى بها تقسيم سكان المدينة إلى متزوجين ومطلقين ولم يتزوجوا أبداً وأرامل . وقد يتأثر السكان فى تركيبهم من حيث الحالة الزواجية بكل من التركيب النوعى والعمرى إلى جانب مؤثرات أخرى أهمها التقاليد الاجتماعية والدين والنظرة إلى الأسرة والدخل .

جدول رقم (٦)

التوزيع النسبى لسكان المدينة طبقًا للحالة الزواجية لتعدادى ١٩٨٦-١٩٩٦

التعداد / الحالة الزواجية	١٩٨٦			١٩٩٦		
	ذكور (٪)	إناث (٪)	جملة (٪)	ذكور (٪)	إناث (٪)	جملة (٪)
لم يتزوج أبداً	٣٨,٩	٢٨,٦	٣٣,٨	٣٤,٣	٢٦,٧	٣٠,٤
عقد قران	١,٠	١,٢	١,١	٠,٥	٠,٥	٠,٥
متزوج	٥٧,٨	٥٧,٨	٥٧,٨	٦٢,٦	٦٠,٢	٦١,٤
مطلق	٠,٥	١,٢	٠,٨	٠,٤	١,١	٠,٨
أرمل	١,٨	١١,٢	٦,٥	٢,٢	١١,٤	٦,٩

المصدر : الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء .

ومن الجدول السابق رقم (٦) يتضح لنا ما يأتى :

(*) شكل المتزوجون أكثر من نصف السكان الذين هم فى سن الزواج (١٨ سنة للذكور و١٦ سنة للإناث) ، فقد بلغت النسبة نحو (٥٧,٨ ٪) من إجمالى سكان المدينة فى سن الزواج حسب تعداد ١٩٨٦ ، وارتفعت النسبة إلى (٦١,٤ ٪) فى تعداد ١٩٩٦ ، وتفاوتت النسبة بين الذكور والإناث فنجدها بلغت (٦٢,٦ ٪) للذكور و (٦٠,٢ ٪) للإناث ، فى حين تساوت النسبة (٥٧,٨ ٪) للذكور والإناث فى تعداد ١٩٨٦ ؛ ويرجع ذلك لاختلاف ظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية وتفشى ظاهرة تعدد الزوجات بالمدينة وخاصة عند الحرفيين .

(*) ارتفعت نسبة الذين لم يتزوجوا أبداً ونجدها قد شكلت نحو (٣٣,٨ ٪) حسب تعداد ١٩٨٦ ، وتفاوتت النسبة ما بين (٣٨,٩ ٪) للذكور و (٢٨,٦ ٪) للإناث ، أما بالنسبة لتعداد ١٩٩٦ فنجد أن النسبة انخفضت لتصل إلى (٣٠,٤ ٪) من الإجمالى فى سن الزواج وتفاوتت بين (٣٤,٣ ٪) للذكور و (٢٦,٧ ٪) للإناث ، وعلى الرغم من هذا الانخفاض نتيجة للتحسن نوعاً ما فى دخل الأسرة والذى يرجع لهجرة فئة كبيرة من السكان للعمل فى مدينة العاشر من رمضان الصناعية سعياً وراء رفع مستوى المعيشة ، إلا أن النسبة لازالت مرتفعة ؛ ويرجع ذلك لارتفاع تكاليف الزواج والغلاء فى المهور عند الذكور والإناث وارتفاع أجور المساكن ، وقد أدى هذا كله إلى حدوث العديد من المشكلات الاجتماعية ، وخاصة تفشى ظاهرة الزواج العرفى خاصة بين الشباب فى سن المراهقة والزواج ، كما ترجع إلى انخفاض قدرة سوق العمل على استيعاب الخريجيين وهم فى سن الزواج .

(*) وقد بلغت نسبة الذين تم عقد قرانهم ولم يتزوجوا (١,١ ٪) وتراوحت النسبة ما بين (١ ٪ للذكور و١,٢ ٪ للإناث) ، وهذا راجعًا للأسباب سابقة الذكر وانخفضت عن ذلك فوصلت إلى (٠,٥ ٪) ، وهذا يؤكد الإقلاع عن الزواج الشرعى لقلة الدخل وعدم وجود المساكن رغم ارتفاع أجورها .

(*) انخفضت نسبة الأرامل فى تعداد ١٩٨٦ إلى (٦,٥ ٪) ، بينما تراوحت النسبة ما بين (١,٨ ٪) للذكور و (١١,٢ ٪) للإناث ، ويرجع ذلك للعبء المتواصل على الرجال دون النساء وارتفاع متوسطات الأعمار لدى النساء عنها لدى الرجال ، وغالباً ما يلجأ الرجال

للزواج بمعدل أكبر إذا ماتت زوجاتهم ، وعلى العكس من ذلك فى الإناث خاصة إذا كان هناك أطفال . وقد ارتفعت النسبة حسب تعداد ١٩٩٦ لتصل إلى (٦,٩ ٪) وارتفعت أيضاً عند الذكور لتصل إلى (٢,٢ ٪) وعند الإناث لتصل إلى (١١,٤ ٪) .

(*) بلغت نسبة المطلقين نحو (٠,٨ ٪) وتراوحت بين (٠,٥ ٪) للذكور و (١,٢ ٪) للإناث حسب تعداد ١٩٨٦ فى حين أنها ظلت (٠,٨ ٪) فى تعداد ١٩٩٦ ، ولكن تراجعت النسبة عند الذكور (٠,٤ ٪) ونحو (١,١ ٪) عند الإناث ، ويرجع ذلك لانتشار الوعى الدينى لدى المتزوجين ومحاولة الاستقرار ، بالإضافة إلى التحسن نوعاً ما من الناحية الاقتصادية علاوة على البعد الاجتماعى للأسرة .

(ب) التركيب السكانى للمدينة طبقاً للحالة التعليمية :

أصبح التخطيط للتعليم فى الآونة الأخيرة جزءاً لا يتجزأ من اهتمام الدولة لتنمية الموارد البشرية ، من خلال ما تقوم به من وسائل إرشادية وبرامج لمحو الأمية وتعليم الكبار والفصل الواحد للذين تسربوا من التعليم ومشروعات التعليم النموذجى بهدف إعداد كوادر فنية لمواجهة احتياجات المدينة للقضاء على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التى تنجم عن زيادة الأمية .

جدول رقم (٧)

التركيب الاجتماعى لسكان المدينة طبقاً للحالة التعليمية طبقاً لتعداد ١٩٩٦

البيان / الحالة التعليمية	قسم أول			قمس ثانى			الجملة للمدينة		
	ذكور نسمة	إناث نسمة	جملة نسمة	ذكور نسمة	إناث نسمة	جملة نسمة	ذكور نسمة	إناث نسمة	جملة نسمة
أمى	٥٣٥٩	١١٦٦٢٦	١٧٠١٥	٧٦٧٢	١٢٨١٤	٢٠٤٨٦	١٣٠٣١	٢٤٤٤٠	٣٧٤٧١
يقرأ ويكتب	٨٦٦٠	٨١٢٩	١٦٧٨٩	١٠٦٠٩	٩٢٤٣	١٩٨٥٢	١٩٢٦٩	١٧٣٧٢	٣٦٦٤١
مؤهل دون المتوسط	١١٢٤٢	٩٩٥٨	٢١٢٠٠	١٢٢٧٢	١٠٩١٨	٢٣١٩٠	٢٣٥١٤	٢٠٨٧٦	٤٤٣٩٠
مؤهل متوسط وفوق المتوسط	١٥٩٩٠	١٣٨٦٣	٢٩٨٢٣	١٥٨٤٠	١٦٨٦٨	٣٢٧٠٨	٣١٨٣٠	٣٠٧٣١	٦٢٥٦١
مؤهل جامعى	٩٤٠٧	٥٢٧٤	١٤٦٨١	١٢٨٢٠	٧٨١٤	٢٠٦٣٤	٢٢٢٢٧	١٣٠٨٨	٣٥٣١٥
الإجمالى	٥٠٦٥٨	٤٨٨٥٠	٩٩٥٠٨	٥٩٢١٣	٥٧٦٥٧	١١٦٨٧٠	١٠٩٨٧١	١٠٦٥٠٧	٢١٦٣٧٨

المصدر : الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء تعداد ١٩٩٦ طبقاً للحالة التعليمية .

من الجدول السابق رقم (٧) يتضح لنا ما يأتى :

(*) شكلت نسبة الأمية فى مدينة الزقازيق نحو (١٧,٣ ٪) ، وقد بلغت النسبة لشياخات قسم أول نحو (٤٥,٩ ٪) ، بينما بلغت النسبة لشياخات قسم ثان نحو (٥٤,١ ٪) ، ويرجع ذلك لقصور الخدمات التعليمية فى بعض شياخات قسم ثان . وقد ارتفعت نسبة الأمية لدى الإناث ، حيث بلغت (٦٥,٢ ٪) من إجمالى هذه الفئة ، بينما بلغت النسبة نحو (٣٤,٨ ٪) لدى الذكور ؛ ويرجع ذلك لوجود بعض العادات الاجتماعية المقتبسة من الريف ، وهى تفضيل تعليم الذكور وترك الإناث للعمل بالمنزل .

(*) بلغت نسبة الفئة الثانية (من يقرأ ويكتب) بالمدينة نحو (١٦,٩ ٪) وارتفعت النسبة أيضاً فى الذكور فبلغت نحو (٥٢,٦ ٪) ، فى حين أنها بلغت (٤٧,٤ ٪) للإناث من إجمالى سكان هذه الفئة .

(*) وقد بلغت نسبة سكان المدينة من ذوى المؤهلات دون المتوسطة نحو (٢٠,٥ ٪) ، وتراوحت نسبتها ما بين (٥٣ ٪) للذكور و (٤٧ ٪) للإناث .

(*) شكلت فئة السكان من ذوى المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة نحو (٢٩ ٪) أى ما يقرب من ثلث سكان المدينة وتكاد تكون النسبة متساوية لدى الذكور والإناث ، حيث بلغت نحو (٥٠,٩ ٪) للذكور و (٤٩,١ ٪) للإناث .

(*) كما بلغت نسبة سكان المدينة من ذوى المؤهلات الجامعية نحو (١٦,٣ ٪) ، وهى أقل من نسبة كل من ذوى المؤهلات دون المتوسطة والمؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة ، بل وأقل من نسبة من يقرأ ويكتب ؛ ويرجع ذلك لارتفاع تكاليف التعليم الجامعى من جهة ، وكساد سوق العمل من جهة أخرى ، وزيادة الأعباء الاقتصادية على السكان مما يساعد على الدفع بالأبناء من الفئتين الثالثة والرابعة للعمل فى المهن الحرفية بالمدينة والعمل بمدينة العاشر من رمضان أملاً فى ارتفاع مستوى المعيشة . وهذا يؤكد خدمة الجامعة لإقليم المدينة أكثر من المدينة ذاتها ، وقد تراوحت النسبة ما بين (٦٢,٩ ٪) للذكور و(٣٧,١ ٪) للإناث .

٣ - تركيب سكان المدينة طبقاً للنشاط الاقتصادى :

ويقصد به توزيع سكان المدينة العاملين على الأنشطة الاقتصادية المختلفة . ومن الجدول التالى رقم (٨) يتضح لنا ما يأتى :

جدول رقم (٨)

التوزيع النسبى للعاملين فى مدينة الزقازيق

حسب النشاط الاقتصادى والنوع طبقاً لتعداد ١٩٩٦ ومقارنة بحضر المحافظة

البيـــان / النشاط الاقتصادى	سكان المدينة			حضر المحافظة		
	ذكور (٪)	إناث (٪)	جملة (٪)	ذكور (٪)	إناث (٪)	جملة (٪)
الزراعة والصيد وقطع الأخشاب	٣,٢	١,٢	٢,٦	١٢,٥	٠,٤	١٢,٩
التعدين واستغلال المحاجر	٠,٤	٠,٢	٠,٣	٠,٢	٠,٠	٠,٣
الصناعات التحويلية	١٤,٠	٦,١	١١,٩	١٤,٨	١,٦	١٦,٤
الكهرباء والغاز والمياه	١,١	٠,٧	١,٠	٠,٨	٠,١	٠,٩
التشييد والبناء	٩,١	٠,٩	٦,٨	٧,٥	٠,٢	٧,٧
التجارة والمطاعم والفنادق	١٨,١	٣,٧	١٤,٣	١١,٦	٠,٧	١٢,٣
النقل والتخزين والمواصلات	٨,٣	١,٧	٦,٦	١,٢	٠,٠	١,٢
التمويل والتأمين والعقارات	٦,٢	٧,١	٦,٥	٥,٣	٠,٢	٥,٥
خدمات المجتمع العامة والشخصية والاجتماعية	٣٨,٢	٧٧,٦	٤٨,٨	٢٦,٤	١٥,٧	٤٢,١
غير مبين	١,٣	٠,٨	١,٢	٠,٧	٠,١	٠,٩
الإجمالى	٧٣	٢٧	١٠٠	٨١	١٩	١٠٠

المصدر : الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء .

(*) شكلت نسبة من يعمل فى قطاع خدمات المجتمع العامة والشخصية والاجتماعية من سكان المدينة نحو (٤٨,٨ ٪) ، وقد ارتفعت النسبة لهذه الفئة عند الإناث فبلغت (٧٧,٦ ٪) ، فى حين أنها بلغت نحو (٣٨,٢ ٪) لدى الذكور من إجمالى سكان هذه الفئة .

(*) وجاءت فئة قطاع التجارة والمطاعم والفنادق فى المركز الثانى فقد بلغت نسبة سكان المدينة الذين يعملون فى هذا القطاع نحو (١٤,٣ ٪) ، وتراوحت النسبة ما بين (١٨,٢ ٪) لدى الذكور ونحو (٣,٧ ٪) لدى الإناث .

(*) وجاءت فئة من يعمل فى قطاع الصناعات التحويلية فى المركز الثالث بنسبة (١١,٩ ٪) وتراوحت النسبة ما بين (١٤ ٪) للذكور و (٦,١ ٪) للإناث ، مما يؤكد قدرة الرجال على العمل فى قطاع الصناعة عن الإناث نظراً لمتطلبات هذا القطاع .

(*) وجاء فى المركز الرابع فئة قطاع التشييد والبناء بنسبة (٦,٨ ٪) ، وارتفعت النسبة لدى الذكور حيث بلغت نحو (٩,١ ٪) ، بينما انخفضت النسبة عند الإناث فبلغت (٠,٩ ٪) ويرجع ذلك لقدرة الرجال على تحمل مشاق هذه المهنة .

(*) وشكل من يعمل فى قطاع النقل والتخزين والمواصلات نسبة بلغت (٦,٦ ٪) وارتفعت أيضاً لدى الذكور فبلغت (٨,٣ ٪) وانخفضت عند الإناث فبلغت (١,٧ ٪) .

(*) وجاء من يعمل فى فئة قطاع التمويل والتأمين والعقارات فى المركز السادس بنسبة (٦,٥ ٪) ، وهنا نجد ارتفاع نسبة الإناث على الذكور ، فقد بلغت نحو (٧,١ ٪) و (٦,٢ ٪) على الترتيب ويرجع ذلك لطبيعة العمل السهلة فى هذا القطاع .

(*) وجاء فى المراكز الأخيرة قطاع الزراعة بنسبة (٢,٦ ٪) وغير مبين (١,٢ ٪) والكهرباء والغاز والمياه (١ ٪) والتعدين واستغلال المحاجر (٠,٣ ٪) ؛ ويرجع ذلك لضيق المساحة الزراعية بالمدينة وقلة المحاجر خاصة وأنها لا توجد إلا على أطراف المدينة .

ومن العرض السابق يتضح أن المدينة مدينة خدمية فى المقام الأول إذا ما قورنت بحضر المحافظة والتى بلغت نسبتها فى هذا القطاع نحو (٤٢,١ ٪) وتقدم حضر المحافظة فى فئة الصناعة التحويلية ثم قطاع الزراعة والصيد وقطع الأخشاب ثم التجارة والمطاعم والفنادق ثم التشييد والبناء ثم التمويل والتأمين والعقارات ، وجاءت النسب (١٦,٤ ٪) و(١٢,٩ ٪) و(١٢,٣ ٪) و(٧,٧ ٪) و(٥,٥ ٪) على الترتيب وجاءت القطاعات المتبقية فى المراكز الأخيرة .

الصورة العامة لاستخدام الأراضى بمدينة الزقازيق

يعتمد التركيب الداخلى للمدينة بصفة أساسية على التنظيم المكانى لمناطق استخدامات الأرض المختلفة ، كما أن التخطيط المستقبلى لإعادة تنظيم وتنسيق المدينة لابد وأن يضع فى الحسبان النمط الحالى لاستخدام الأرض داخل المدينة والعوامل التى ساعدت وأثرت فى هذا الاستخدام .

فخريطة استخدام الأرض للمدينة ما هى إلا نتيجة للعلاقة بين الإنسان والأرض ، وما أسفرت عنه هذه العلاقة من أنماط متباينة من استخدام الأرض ، وما هى إلا انعكاس لأهم الوظائف التى تؤديها المدينة لحساب الإنسان .

ومن الجدولين التاليين أرقام (٩) و (١٠) والخريطة رقم (١٠) يمكن أن يتضح لنا أنماط استخدام الأرض بمدينة الزقازيق ، وهى كما يلى :

١ - الاستخدام السكنى :

استأثر الاستخدام السكنى بمدينة الزقازيق المرتبة الأولى من إجمالى فئات الاستخدام بالمدينة حيث بلغت مساحته نحو ٢٥٤٤ فداناً بنسبة ٦٠,٥ ٪ من إجمالى المسطح العمرانى بالمدينة عام ٢٠٠٣ . وهذه النسبة ترتفع كثيراً عن الاستخدام الأمثل للاستخدام السكنى فى المدن بوجه عام ، والذى يتراوح ما بين (٣٠٪ و٤٠٪) من المساحة الكلية للمدينة . وقد استحوذت شياخات قسم أول على نحو ٤٦,٣ ٪ ، بينما استحوذت شياخات قسم ثان على ٥٣,٧ ٪ من إجمالى مساحة الاستخدام السكنى بالمدينة ؛ وترجع الزيادة فى شياخات قسم ثان ، وخاصة الإشارة نتيجة لشدة الطلب على المساكن نتيجة للزيادة السكانية ووجود المساحات الفراغ ، علاوة على التوسع على حساب الأراضى الزراعية من ناحية والمركزية الوظيفية للمدينة ، وخاصة فى مجال التعليم الجامعى والخدمات الإدارية من ناحية أخرى .

جدول رقم (٩)

نسب فئات استخدام الأرض بشياخات مدينة الزقازيق عام ٢٠٠٣ م

الشياخات	مساحة	سكني		تعليمي		إداري		صناعي		تجاري		ترفيهي		مقابر		أخرى	
	العمراني/ف	ف	٪	ف	٪	ف	٪	ف	٪	ف	٪	ف	٪	ف	٪	ف	٪
النحال	٥٤٩	٤٣٠	٧٨,٣	٤١	٧,٤	٥	٠,٩	٢٥	٤,٦	٢٥	٤,٦	–	–	٧	١,٣	١٦	٢,٩
الحسينية	٤١٤	٣٣٠	٧٩,٧	١٨	٤,٤	١	٠,٢	٢	٠,٥	٢	٠,٥	١	٠,٢	٣	٠,٧	٥٧	١٣,٨
منشأة أباظة	٣٥٢	٢٤٣	٦٩,٠	١٤	٣,٩	١	٠,٣	٣٢	٩,١	١	٠,٣	٣	٠,٩	–	–	٥٨	١٦,٥
الحريرى	١٧٥	٦٥	٢٧,١	٤٧	٢٦,٠	١	٠,٦	٢٢	١٢,٦	٣	١,٧	–	–	١	٠,٦	٣٦	٢٠,٦
النظام	١١٧	٦٣	٥٣,٨	٤	٣,٤	٢	١,٧	٣	٢,٦	١٤	١٢,٠	٤	٣,٤	–	–	٢٧	٢٣,١
المنتزة	٩٤	٤٢	٤٤,٧	٧	٧,٤	٣	٣,٢	١	١,١	٣٠	٣١,٥	٤	٤,٣	–	–	٧	٧,٤
معروض	١٢	٤	٣٣,٣	–	–	–	–	–	–	١	٨,٣	–	–	–	–	٧	٥٨,٤
قسم أول	١٧١٣	١١٧٧	٦٨,٧	١٣١	٧,٦	١٣	٠,٨	٨٥	٥	٧٦	٤,٤	١٢	٠,٧	١١	٠,٧	٢٠٨	١٢,١
الإشارة	١١٨٦	٥٥٤	٤٦,٧	١٩٥	١٦,٤	٢٣	٢,٨	١٣	١,١	٤٠	٣,٤	٣٢	٢,٧	٢١	١,٨	٢٩٨	٢٥,١
كفر عبد العزيز	٥٢١	٣٣٥	٦٤,٣	٤٤	٨,٥	٥	١,٠	١٩	٣,٦	٢٢	٤,٢	–	–	–	–	٩٦	١٨,٤
الصيادين	٤١٨	٢٧٩	٦٦,٧	٢٤	٥,٧	٢	٠,٥	١٠	٢,٤	١٧	٤,١	١٠	٢,٤	–	–	٧٦	١٨,٢
الزقازيق البحرى	١٦٧	٩٣	٥٥,٧	٥	٣,٠	٢	١,٢	١٠	٦,٠	٢٥	١٥,٠	٩	٥,٤	–	–	٢٣	١٣,٨
يوسف بك	٨٣	٣٧	٤٤,٦	١٧	٢٠,٥	١	١,٢	٧	٨,٤	١	١,٢	١	١,٢	–	–	١٩	٢٢,٩
حسن صالح	٥٠	٣٢	٦٤,٠	–	–	–	–	١	٢,٠	١	٢,٠	١	٢,٠	–	–	١٥	٣٠,٠
الزقازيق القبلى	٢٤	١٢	٥٠,٠	١	٤,٢	–	–	٢	٨,٣	٢	٨,٣	–	–	–	–	٧	٢٩,٢
الحكماء	٢٣	١١	٤٧,٨	٢	٨,٧	٢	٨,٧	١	٤,٣	٢	٨,٧	–	–	–	–	٥	٢١,٨
كفر الجامع	٢٢	١٤	٦٣,٦	١	٤,٥	–	–	١	٤,٥	١	٤,٥	١	٤,٥	–	–	٤	١٨,٢
قسم ثان	٢٤٩٤	١٣٦٧	٥٤,٨	٢٨٩	١١,٦	٤٥	١,٨	٦٤	٢,٦	١١١	٤,٤	٥٤	٢,٢	٢١	٠,٨	٥٤٣	٢١,٨
إجمالى المدينة	٤٢٠٧	٢٥٤٤	٦٠,٥	٤٢٠	١٠,٠	٥٨	١,٤	١٤٩	٣,٥	١٨٧	٤,٤	٦٦	١,٦	٣٢	٠,٨	٧٥١	١٧,٨

المصدر : الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات المساحة ومجلس المدينة والقياسات الميدانية لعام ٢٠٠٣

جدول رقم (١٠)

التوزيع النسبى لفئات استخدام الأرض على شياخات المدينة عام ٢٠٠٣ م

الشياخات	مساحة المسطح العمرانى/ف	سكنى ٪	تعليمى ٪	إدارى ٪	صناعى ٪	تجارى ٪	ترفيهى ٪	مدافن ٪	أخرى ٪
النحال	٥٤٩	١٦,٩	٩,٨	٨,٦	١٦,٨	١٣,٤	–	٢١,٩	٢,١
الحسينية	٤١٤	١٣,٠	٤,٣	١,٧	١,٣	١,١	١,٥	٩,٤	٧,٧
منشأة أباظة	٣٥٢	٩,٥	٣,٣	١,٧	٢١,٥	٠,٥	٤,٥	–	٧,٧
الحريرى	١٧٥	٢,٦	١١,٢	١,٧	١٤,٨	١,٦	–	٣,١	٤,٨
النظام	١١٧	٢,٥	٠,٩	٣,٥	٢,٠	٧,٥	٦,١	–	٣,٦
المنتزة	٩٤	١,٦	١,٧	٥,٢	٠,٧	١٦,٠	٦,١	–	٠,٩
معوض	١٢	٠,٢	–	–	–	٠,٥	–	–	٠,٩
قسم أول	١٧١٣	١٦,٣	٣١,٢	٢٢,٤	٥٧,١	٤٠,٦	١٨,٢	٣٤,٤	٢٧,٧
الإشارة	١١٨٦	٢١,٨	٤٦,٤	٥٦,٨	٨,٧	٢١,٤	٤٨,٥	٦٥,٦	٣٩,٧
كفر عبد العزيز	٥٢١	١٣,٢	١٠,٥	٨,٦	١٢,٧	١١,٨	–	–	١٢,٨
الصيادين	٤١٨	١٠,٩	٥,٧	٣,٥	٦,٧	٩,١	١٥,٢	–	١٠,١
الزقازيق البحرى	١٦٧	٣,٦	١,٢	٣,٥	٦,٧	١٣,٤	١٣,٦	–	٣,١
يوسف بك	٨٣	١,٤	٤,١	١,٧	٤,٧	٠,٥	١,٥	–	٢,٥
حسن صالح	٥٠	١,٣	–	–	٠,٧	٠,٥	١,٥	–	٢,٠
الزقازيق القبلى	٢٤	٠,٥	٠,٢	–	١,٣	١,١	–	–	٠,٩
الحكماء	٢٣	٠,٤	٠,٥	٣,٥	٠,٧	١,١	–	–	٠,٧
كفر الجامع	٢٢	٠,٦	٠,٢	–	٠,٧	٠,٥	١,٥	–	٠,٥
قسم ثان	٢٤٩٤	٥٣,٧	٦٨,٨	٧٧,٦	٤٢,٩	٥٩,٤	٨١,٨	٦٥,٦	٧٢,٣
إجمالى المدينة	٤٢٠٧	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠	٪ ١٠٠

المصدر : الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات المساحة ومجلس المدينة وقياسات الميدانية لعام ٢٠٠٣ م .

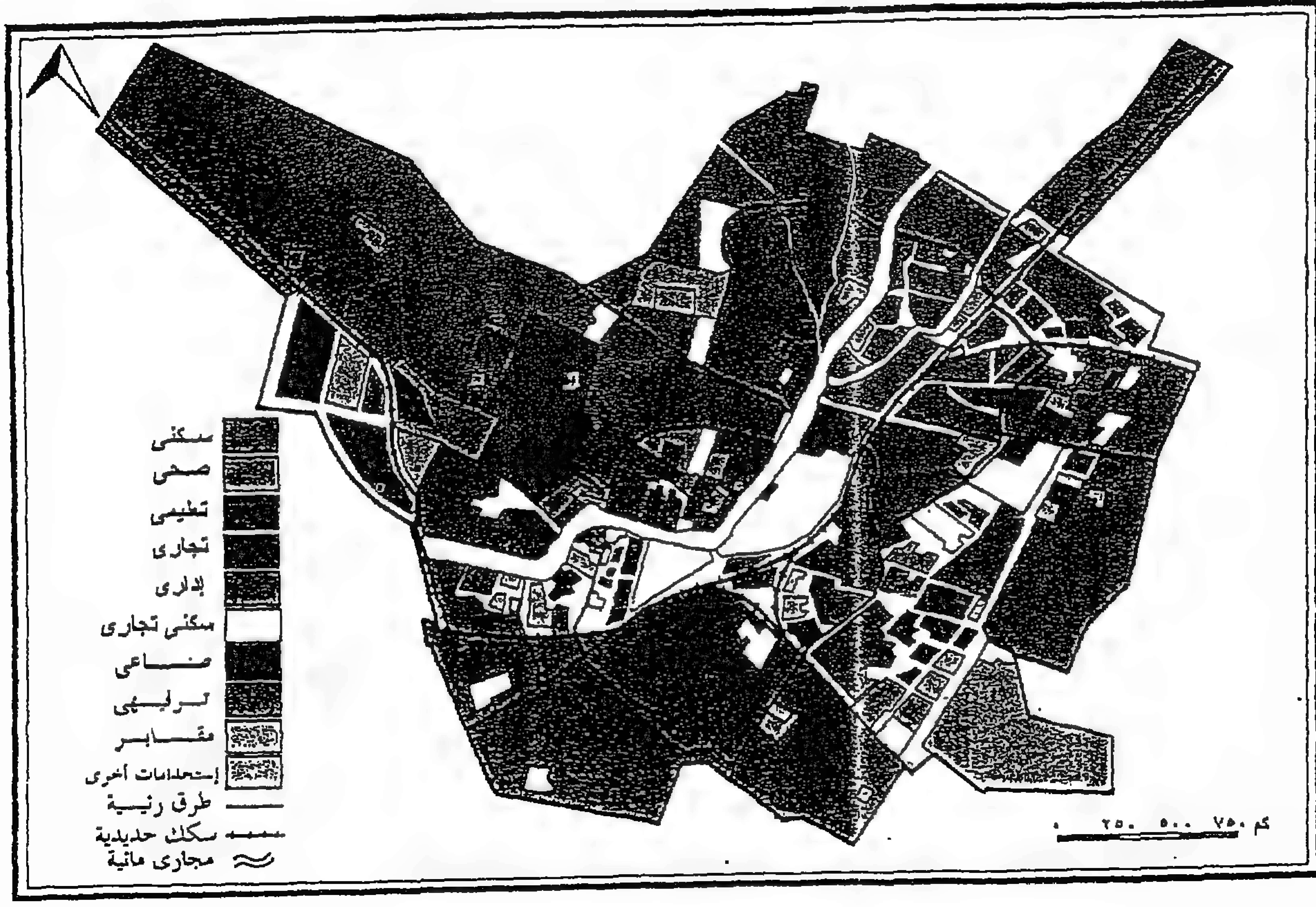
وتتوزع مساحة الاستخدام السكنى على شياخات المدينة بنسب متفاوتة بلغت أقصاها فى شياخة الإشارة والتى استأثرت بنسبة ٢١,٨ ٪ ، وتلتها شياخة النحال بنسبة ١٦,٩ ٪ ، ثم شياخة كفر عبد العزيز بنسبة ١٣,٢ ٪ ، والحسينية بنسبة ١٣ ٪ ، والصيادين بنسبة ١٠,٩ ٪ ، وأخيراً شياخة منشأة أباظة بنسب ٩,٥ ٪ . ويعنى ذلك أن نحو ٨٥,٣٪ من الاستخدام السكنى بالمدينة تتركز فى الشياخات الستة السابقة الذكر ؛ ويرجع ذلك لاتساع مساحة المسطح العمرانى بها ، حيث بلغ إجمالى نسبة المسطح العمرانى لهذه الشياخات نحو ٨١,٨٪ من إجمالى المسطح العمرانى بالمدينة ، أما باقى الشياخات فقد بلغت نسبة الاستخدام السكنى بها ١٤,٧ ٪ من إجمالى الاستخدام السكنى ، حيث بلغت أدناها (٠,٢ ٪) فى شياخة معوض ، ويرجع ذلك لصغر المساحة .

أما على مستوى شياخات المدينة فتبلغ نسبة الاستخدام السكنى أقصاها فى شياخة الحسينية ، فقد بلغت (٧٩,٧) من مساحة الشياخة ، وبدأت النسبة فى التراجع حتى بلغت أدناها (٣٣,٣٪) فى شياخة معوض ، ويرجع ذلك لارتفاع نسب الاستخدامات الأخرى ، وخاصة المنافع العامة ، حيث الطرق ومخازن وورش السكة الحديد بالمدينة .

وتتركز مناطق الاستخدام السكنى الجيد فى شياخات منشأة أباظة ومعوض والحسينية والمنتزة والحريرى وحسن صالح والنحال «تقسيم الحناوى» وجزء كبير من شياخة الإشارة وخاصة مناطق النمو العمرانى الحديث ، بينما تتركز مناطق الاستخدام السكنى الردئ فى مناطق العمران القديم بشياخات كفر عبد العزيز والنحال والصيادين ويوسف بك ، بالإضافة إلى مناطق النواة القديمة بشياخات الحكماء وكفر الجامع وكفر الزقازيق القبلى وكفر الزقازيق البحرى .

٢ - الاستخدام التعليمى :

جاء الاستخدام التعليمى فى المرتبة الثانية من أنماط استخدام الأرض بالمدينة ، فقد بلغت مساحته نحو ٤٢٠ فداناً بنسبة (١٠ ٪) من إجمالى مساحة المدينة . واستحوذت شياخات قسم ثان على نسبة (٦٨,٨ ٪) ؛ ويرجع ذلك لاتساع مساحة المنشآت التعليمية كمدارس اللغات الخاصة والمدارس الحكومية بمراحلها المختلفة علاوة على المعهد الفنى التجارى ، وجامعة الزقازيق التى جعلت هذا الاستخدام من الوظائف الرئيسية التى تؤديها المدينة ليس فقط لطلاب محافظة الشرقية بل لعدد كبير من طلاب المحافظات الأخرى .



شكل رقم (١٠) خريطة استخدام الأرض لمدينة الزقازيق عام ٢٠٠٣ .

ويتركز ما يقرب من نصف مساحة الاستخدام التعليمي بالمدينة بشياخة الإشارة حيث بلغت نسبتها نحو (٤٦,٤ ٪) ؛ ويرجع ذلك لاتساع مساحة المنشآت التعليمية بهذه الشياخة ، حيث تضم أغلب كليات جامعة الزقازيق ، وعدد لا بأس به من المدارس الخاصة والحكومية بالمراحل المختلفة ، وجاءت شياخة الحريري بنسبة (١١,٢ ٪) حيث توجد كليات الزراعة ، والطب البيطرى والمدرسة الثانوية الزراعية ومزرعتها ، وجاءت شياخة كفر عبد العزيز فى المركز الثالث بنسبة (١٠,٥ ٪) حيث يوجد مبنى الامتحانات ومعهد حضارات الشرق الأدنى ومعهد الدراسات الآسيوية ومبنى كلية الحقوق ، بالإضافة إلى المدارس الحكومية الأخرى بمراحلها المختلفة ، ثم جاءت شياخة النحال فى المركز الرابع بنسبة (٩,٨ ٪) ؛ ويرجع ذلك لوجود النواة الأولى لكلية التربية والتى حل محلها مدرسة ببوسطة للغات وكذلك مبنى كلية الآداب القديم بالإضافة إلى المدارس الأخرى دون التعليم الجامعى ، ويتضح من ذلك أن أكثر من $\frac{3}{4}$ مساحة الاستخدام التعليمى فى الشياخات سالفة الذكر ، فقد شكلت معًا نحو (٧٦,٩ ٪) من إجمالى مساحة الاستخدام التعليمى بالمدينة ، وشكلت باقى الشياخات نحو (٢٣,١ ٪) حيث بلغت أدناها فى كفر الزقازيق القبلى وكفر الجامع (٠,٢ ٪) لكل منهما ، بينما تكاد تنعدم الخدمات التعليمية فى شياختى معوض وحسن صالح .

٣- الاستخدام التجارى :

جاء فى المرتبة الثالثة بنسبة (٤,٤ ٪) ، استأثرت شياخات قسم ثان على (٥٩,٤ ٪) بينما استأثرت شياخات قسم أول على نسبة (٤٠,٦ ٪) من إجمالى مساحة الاستخدام التجارى ، ومن خلال ذلك يتضح مدى أهمية الوظيفة التجارية للمدينة ، والتى لا تقتصر على خدمة سكان المدينة فحسب ، بل تمتد إلى خدمة سكان الإقليم الذى يمتد إليه نفوذها . وجاءت شياخة الإشارة فى المركز الأول بنسبة (٢١,٤ ٪) ثم شياخة المنتزة بنسبة ١٦ ٪ ، وتساوت شياختى النحال وكفر الزقازيق البحرى ، حيث بلغت نسبة كل منهما ١٣,٤ ٪ ، وجاءت شياخة كفر عبد العزيز بنسبة (١١,٨ ٪) ، والصيادين بنسبة (٩,١ ٪) ، والنظام بنسبة (٧,٥ ٪) من إجمالى مساحة الاستخدام التجارى بالمدينة . ويتضح من خلال ذلك أن الاستخدام التجارى بمدينة الزقازيق تركز فى الشياخات سالفة الذكر ، والتى شكلت جميعاً نحو (٩٢,٦ ٪) من إجمالى مساحة الاستخدام التجارى ؛ ويرجع ذلك لوجود الأحياء التجارية والشوارع التجارية الهامة بها مثل شارع ٢٣ يوليو (البوستة) وشارع الجلاء وشارع الحريرى (مولد النبى) وشارع نور الدين (المكاتب) وشارع ترعة

القنايات والقومية وشارع المحافظة وشارع الساحة وشارع الزراعة وشارع مصطفى كامل ، ويمكن تقسيم مناطق الاستخدام التجارى بالمدينة إلى :

(أ) منطقة الأعمال المركزية والتى تتركز فى قلب المدينة ، حيث توجد تجارة التجزئة .

(ب) وجود أشرطة تجارية موازية للقلب التجارى أو تتعامد عليه ، وتتفرع منه مثل شارع الجيش وشارع بورسعيد وشارع المنتزة وشارع الفراخة والنقراشى والحدادين .

(جـ) أشرطة تجارية لا تتفرع من القلب التجارى وتعتبر مناطق خدمية محلية لتجارة التجزئة فى الشياخات الواقعة بها ، مثل شارع مصطفى كامل بشياخة النحال وشارع عبد العزيز على بالإشارة وشارع جمال عبد الناصر بالحكماء .

(د) مناطق تجارية تقع بعيداً عن القلب التجارى للمدينة مثل سوق تجارة الجملة للخضار والفاكهة بالنحال وسوق الماشية بالحسينية .

(هـ) محلات البقالة التى تتناثر بين مناطق الاستخدام السكنى والتى تتخصص فى تجارة المتطلبات اليومية للسكان من منتجات غذائية وغيرها .

كما يمكن تقسيم الشوارع التجارية بالمدينة طبقاً لدرجة تخصصها إلى ما يلى :

(*) شوارع تختلط فيها تجارة أنواع متعددة من السلع والبضائع ، بالإضافة إلى تركز مكاتب الأعمال والمهن الحرة والبنوك وشركات التأمين ومكاتب التوكيلات التجارية وينطبق ذلك بصفة خاصة على منطقة قلب المدينة .

(*) شوارع تتخصص فى تجارة سلعة معينة كشارع نور الدين (المكاتب) وتتركز فيه المكتبات بالمدينة ويتخصص فى بيع الكتب والأدوات الكتابية ، وشارع الصاغة المتخصص فى تجارة الحلى والمجوهرات ، علاوة على بعض الشوارع المتخصصة فى تجارة الفاكهة والخضار بشياخات النحال والإشارة والصيادين والحريرى وكفر الزقازيق البحرى ومنشأة أباظة والحسينية . بالإضافة إلى تركز بعض المكتبات ومكاتب التصوير ومراكز الكمبيوتر فى القومية والشوارع المحيطة بالجامعة . وتشهد منطقة الأعمال المركزية التجارية حركة مد وجزر بشرى يومياً بين ساعات الليل والنهار ، وتختلف فى

درجة الازدحام بالسكان فى مواسم معينة كفترة دخول المدارس والأعياد وغيرها من المناسبات التى يزداد فيها حركة البيع والشراء ، مما يؤدى إلى ارتفاع كثافة المرور بالسيارات والمشاة .

٤ - الاستخدام الصناعى :

يشغل الاستخدام الصناعى بالمدينة مساحة بلغت نحو (١٤٩) فداناً شكلت نحو (٣,٥ ٪) من إجمالى مساحة المدينة ، استأثرت شياخات قسم أول على نحو (٥٧,١ ٪) وشياخات قسم ثان على (٤٢,٩ ٪) من إجمالى مساحة الاستخدام الصناعى .

وجاءت منشأة أباظة فى مقدمة الشياخات بنسبة (٢١,٥ ٪) من إجمالى مساحة الاستخدام الصناعى ومرد ذلك وجود مضارب ومطاحن الشرقية وشركة الشرقية للغزل والنسيج ، بالإضافة إلى الورش والصناعات الحرفية الصغيرة ، ثم جاءت شياخة النحال بنسبة (١٦,٨ ٪) حيث يوجد بها محلج للقطن وحى المدينة الصناعية وشارع الحدادين بميدان أبو خليل وصناعة الفخار ، بالإضافة إلى ورش الصناعات الحرفية . وجاءت شياخة الحريرى بنسبة (١٤,٨ ٪) حيث يوجد بها منطقة صناعية ومصنع للأعلاف . واستحوذت شياخة كفر عبد العزيز على نسبة بلغت (١٢,٧ ٪) حيث يوجد بها بعض المنشآت الحرفية والورش خاصة بمناطق الامتداد العمرانى الحديث وامتداد شارع وادى النيل ، ثم جاءت شياخة الإشارة بنسبة (٨,٧ ٪) حيث مصنع الزقازيق للزيوت والصابون ومحلج للقطن ومطحن للحبوب وبعض الصناعات الصغيرة . وتساوت كل من الصيادين وكفر الزقازيق البحرى بنسبة (٦,٧ ٪) لكل منها ، حيث توجد الورش الخاصة بتصليح السيارات بالامتداد العمرانى الحديث بكفر الزقازيق على امتداد بحر مويس كما توجد الورش والصناعات النمطية بالصيادين .

وقد ساهمت الشياخات سالفة الذكر جميعًا بنحو (٨٧,٩ ٪) من إجمالى مساحة الاستخدام الصناعى ، أما باقى الشياخات فساهمت بنسبة (١٢,١ ٪) من إجمالى مساحة الاستخدام الصناعى وأغلب الاستخدام ورش تصليح سيارات ومصانع صغيرة للملابس الجاهزة وبعض ورش النجارة وصناعة الأثاث .

٥ - الاستخدام الترفيهى :

شكلت مساحة الاستخدام الترفيهى بالمدينة نسبة بلغت (١,٦ ٪) من إجمالى مساحة المدينة ، واستأثرت شياخـات قسـم ثان على (٨١,٨ ٪) ، بينما استأثرت شياخات قسم أول على (١٨,٢ ٪) من إجمالى مساحة الاستخدام الترفيهى بالمدينة .

جاءت شياخة الإشارة فى مقدمة الشياخات بنسبة (٤٨,٥ ٪) ويرجع ارتفاع النسبة بها لتعدد مناطق الترفيه بها فيوجد بها استاد الجامعة ونادى الشرقية الرياضى وقصر الثقافة وحديقة الحيوانات والنادى الزراعى ونادى المعلمين والنادى الاجتماعى ونادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ونادى الضباط ، بالإضافة إلى قاعات الأفراح والحفلات كقاعة نادى العمال وقاعة نادى المهندسين وقاعة النادى الاجتماعى وقاعة نادى الضباط وقاعة نادى الشرقية وقاعة البارون ، بالإضافة إلى كورنيش بحر مويس ونادى الشبان المسلمين . وجاءت شياخة الصيادين فى المرتبة الثانية بنسبة (١٥,٢ ٪) حيث يوجد نادى الصيادين الرياضى ، وبعض الكافتريات والمقاهى التى تنتشر حول موقف قناطر التسع وكلية التربية النوعية . فى حين شكلت شياخة كفر الزقازيق البحرى المركز الثلث بنسبة (١٣,٦ ٪) ، حيث يوجد بها الساحة الشعبية بملاعبها وتعدد المقاهى التى يقضى عليها معظم العمال والحرفيين أوقات فراغهم . وتساوت شياختى المنتزة والنظام وجاء كل منها بنسبة (٦,١ ٪) حيث توجد حديقة الطفل وحديقة ترفيه وبعض المنتزهات الصغيرة حول الميادين كما هو الحال أمام مجلس المدينة وعلى ضفاف بحر مويس وميدان التحرير وميدان عرابى ، بالإضافة إلى المقاهى والكافتريات ، وقد بلغت النسبة (٤,٥ ٪) فى شياخة منشأة أباظة حيث توجد الأندية الاجتماعية مثل نادى الربيع ونادى عرابى وقاعات الأفراح الخاصة بكل منها وقاعة أفراح بسام وامتداد بحر مويس .

ويتضح مما سبق أن ما يقرب من (٩٤ ٪) من مساحة الاستخدام الترفيهى تركزت فى الشياخات سابقة الذكر وإن كانت شياخة الإشارة انفردت وحدها بما يقرب من نصف مساحة الاستخدام الترفيهى بالمدينة . وانخفضت النسبة لتصل إلى (١,٥ ٪) فى شياخات الحسينية ويوسف بك وحسن صالح والجامع ، أما باقى الشياخات فتكاد تنعدم فيها الوسائل الترفيهية باستثناء بعض المقاهى التى يقضى فيها العمال وأرباب الحرف أوقات فراغهم . وإن كان هناك صالة للألعاب بمنطقة التجنيد ومحاولة عمل متحف للآثار بمنطقة تل بسطة .

٦ - الاستخدام الإدارى :

انعكست الوظيفة الإدارية للمدينة من حيث كونها مركزاً للخدمات الإدارية بمختلف أنواعها على مساحة الاستخدام الإدارى بالمدينة والذى بلغ نسبته نحو (١,٤ ٪) من المساحة الكلية للمدينة ، استأثرت شياخات قسم ثان على (٧٧,٦ ٪) ، بينما استأثرت شياخات قسم أول على (٢٢,٤ ٪) من إجمالى مساحة الاستخدام الإدارى بالمدينة .

واستأثرت شياخة الإشارة وحدها بأكثر من نصف مساحة الاستخدام الإدارى ، حيث جاءت فى المركز الأول بنسبة (٥٦,٨ ٪) ؛ ويرجع ذلك لتعدد المبانى الإدارية بها ، حيث يوجد بها ديوان عام المحافظة ، ومبنى مجمع المصالح الحكومية وتفتيش الرى والصرف ومبنى مباحث أمن الدولة ومديرية الإصلاح الزراعى ، ومديرية الزراعة ومديريات المساحة والشباب والرياضة والمحاجر والمجلس الشعبى المحلى وإدارة الجامعة ومديرية الطرق والكبارى وإدارة الطرق الإقليمية ، وقسم ثان والنجدة ووحدة مرور المدينة ونقابة المعلمين ونقابة التجاريين ونقابة المحامين ونقابة المهندسين . وجاءت شياختى النحال وكفر عبد العزيز بنسبة (٨,٦٪) لكل منها حيث توجد منطقة تجنيد الزقازيق ومطبعة الجامعة ومصلحة الأحوال المدنية . أما المنتزة فبلغت نسبتها (٥,٢) حيث يوجد بها مديرية أمن الشرقية ومجلس مدينة الزقازيق ومديرية الضرائب ومديرية التعاون الزراعى . وانخفضت النسبة لشياخات النظام والصيادين وكفر الزقازيق البحرى والحكماء لتصل إلى (٣,٥٪) ثم (١,٧ ٪) لكل من الحسينية ومنشأة أباظة والحريرى ويوسف بك وانعدمت النسبة فى شياخات معوض وحسن صالح وكفر الجامع وكفر الزقازيق القبلى .

٧ - المقابر والمدافن :

تشغل المقابر والمدافن بمدينة الزقازيق نسبة بلغت (٠,٨ ٪) من مساحة المدينة ، واستأثرت شياخة الإشارة وحدها بنسبة (٦٥,٦ ٪) ، بينما جاءت شياخات النحال والحسينية والحريرى بنسبة (٣٤,٤ ٪) حيث توجد مدافن المسلمين والمسيحيين .

٨ - الاستخدامات الأخرى :

وبلغت نسبتها نحو (١٧,٨ ٪) من إجمالى مساحة المدينة واستأثرت شياخات قسم ثان على (٧٢,٣ ٪) ، بينما استأثرت شياخات قسم أول على نسبة (٢٧,٧ ٪) من إجمالى مساحة الاستخدامات الأخرى . وتتمثل هذه الاستخدامات فى الاستخدام الصحى ، حيث توجد مستشفيات جامعة الزقازيق ومستشفى الزقازيق العام ومستشفى المبرة ومستشفى الأحرار ومستشفى الصدر والحميات ومستشفى الرمد ، بالإضافة إلى المستشفيات الخاصة والتى تمثلت فى العبور وجاويش والتيسير ودلتا عبد اللطيف ومركز العيون ومركز القلب وسعد سليمان وحمدى السيد والجمهورية والمنتزة ، بالإضافة إلى العيادات المتخصصة وعيادات النهضة بالجمعيات الخيرية والصيدليات التى تخدم سكان المدينة وامتداد نفوذها .

كما تتمثل فى المنافع العامة ، ويشمل هذا النوع من الاستخدام محطات المياه والصرف والسنترالات ومكاتب البريد والمساجد والكنائس ، علاوة على المساحات التى تشغلها الطرق البرية والسكك الحديدية والمسطحات المائية . أما الاستخدام الزراعى فيتمثل فى شياخات كفر الزقازيق البحرى وكفر عبد العزيز والصيادين والإشارة ويوسف بك ، ويتم زراعتها بمحاصيل الخضر والمحاصيل التقليدية والتى يتم تصريفها داخل المدينة ... وبذلك تكون قد اكتملت الصورة العامة لفئات استخدام الأرض بالمدينة .

المشكلات الحضارية والتخطيط للمستقبل

أولاً - أهم المشكلات الحضارية :

١ – ساعدت معدلات النمو السكانى المرتفعة فى المدينة على الامتداد العمرانى على محاوره المختلفة وعشوائيته وسوء تخطيطه ، مما نتج عنه اندماج بعض القرى والكفور المجاورة للمسطح العمرانى للمدينة ، وأصبحت تشكل عبئًا جديداً على خدمات المدينة ، فضلاً عن أنها تمثل عائقًا لإنسيابية حركة المرور بين أجزاء المدينة ، كما هو الحال بتلاحم قريتى بنايوس وشيبة بشياخة الإشارة ، وتلاحم قرية كفر الحصر بشياخة الصيادين ، وتلاحم قريتى الغار وشوبك بسطة بشياخة النحال ، وتلاحم قرية العصلوجى بشياختى الحسينية والنحال ، وتلاحم قرية هرية رزنة بشياختى كفر عبد العزيز ويوسف بك ، وتلاحم كفر أبو حسين بشياخة الحسينية .

٢ – اختراق خطوط السكك الحديدية للمدينة أدى إلى شطر المدينة علاوة على ما تحدثه من اهتزازات للمباني وضوضاء داخل المدينة والتلوث الناتج عن مادة الاحتراق الداخلي للقطارات .

٣ – أدى النمو العمراني غير المخطط إلى افتقار المدينة إلى الميادين الواسعة خاصة في المناطق المزدحمة بالسكان وتداخل استخدامات الأراضي المختلفة بها ، فضلاً عن سوء استخدام الميادين القديمة ببناء المحلات التجارية والأكشاك فيها ، ولم يبقَ منها سوى الشوارع فقط كما هو الحال بميدان المنتزة وميدان أبو خليل .

٤ – وجود بعض المناطق بالشياخات تتطلب الإزالة وإعادة بنائها وهي في الغالب تمثل المباني الرديئة بالمدينة بشياخات معوض والحريري وكفر عبد العزيز وكفر الزقازيق القبلي والحسينية والصيادين والإشارة .

٥ – تداخل الاستخدامات مما يضر بعضها البعض فعلى سبيل المثال نجد المقابر والأسواق والورش مختلطة بالمناطق السكنية كما هو الحال بمنطقة المبرز بشياخة النحال ، مما يؤدي إلى الضوضاء وزيادة حجم المرور وما لهما من آثار سلبية على السكان .

٦ – سوء توزيع الخدمات وخاصة الخدمات التعليمية ، فهناك على سبيل المثال شياخات محرومة من مدارس المرحلة الأساسية (الابتدائي والإعدادي) ، وهي كفر الزقازيق البحري وكفر الزقازيق القبلي وكفر الجامع ومعوض ، فضلاً عن وجود بعض الشياخات التي تضم قدراً من مدارس هذه المرحلة لا يتوازن مع نسب سكانها ، كما هو الحال بشياختي حسن صالح والصيادين ، وقد ينعكس ذلك على معاناة الطلاب في رحلتي الذهاب والإياب للمدارس الموجودة بالشياخات الأخرى بالمدينة ، بالإضافة إلى زيادة حجم المرور على الطرق المجاورة لمناطق تركز هذه المدارس .

٧ – سوء اختيار مواقع استخدامات الأراضي يؤثر تأثيراً بالغًا على توجيه العمران بالمدينة ، ومثال ذلك إنشاء الجامعة في منطقتين : الأولى في شرقي المدينة ، حيث توجد كليات الزراعة والطب البيطري ومبنى الامتحانات ومبنى كلية الحقوق الجديد ومعهد الدراسات الآسيوية ومعهد حضارات الشرق الأدنى ، ومطبعة الجامعة وجراجها ، والثانية بشمال غربي المدينة مما ساعد على زيادة النمو العمراني في شياخات كفر عبد العزيز والنحال والحريري والإشارة بطريقة عشوائية ، الأمر الذي سيؤدي إلى قصور الخدمات وخاصة الطرق .

٨ – وجود بعض الاستخدامات الصناعية داخل العمران والكتلة السكنية ، وهذا يساعد على تلوث البيئة الهوائى والمائى كما هو الحال بمصنع الزيوت النباتية والأعلاف .

٩ – تركز معظم الخدمات الصحية فى شياخات الإشارة والحكماء والمنتزة والنظام ، بينما تعانى باقى الشياخات من نقصها .

١٠ – تركز استخدام الأرض الترفيهى فى شياخات الإشارة والصيادين وكفر الزقازيق البحرى ومنشأة أباظة والنحال والمنتزة ، بينما تعانى باقى الشياخات من قصور هذا النوع من الاستخدام .

١١ – معاناة سكان المدينة من عدم كفاية وكفاءة المرافق العامة ، لاسيما فى شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحى ، وخاصة فى أطراف المدينة .

١٢ – أدى وجود الورش الصناعية بجوار الخدمات التعليمية إلى حدوث ضوضاء وإزعاج للطلاب ، فضلاً عن تشويه المدينة من الناحية الجمالية كما هو الحال بشياخة الحريرى ووجود المدارس وكلية الزراعة بجوار المنطقة الصناعية ومصنع العلف ، ومجاورة الجامعة لمصنع الزيوت والصابون ... إلخ .

١٣ – انعدام الشكل الجمالى لبعض الشوارع لوجود بعض السويقات اليومية كسويقة الطيور بجوار مديرية الأمن وسويقة شارع رمضان بكفر الزقازيق البحرى وسويقات الإشارة والنحال ومنشأة أباظة المتعددة .

١٤ – ازدحام تجار الفاكهة على الكبارى وعلى ضفاف بحر مويس وفروعه مما يعوق حركة المارة والمرور داخل المدينة ، وخاصة كبرى قناطر التسعة .

١٥ – تعانى شبكة الطرق الداخلية بالمدينة فى معظم المناطق من سوء حالتها ، وخاصة الرصف والإنارة وضيق الشوارع والافتقار إلى الإشارات المرورية والعلامات الإرشادية مما يؤدى إلى تعثر الحركة وخاصة فى أوقات الذروة .

١٦ – شغل معظم الأرصفة فى الشوارع بتجار الفاكهة والمقاهى والأكشاك مما يدفع المشاة إلى السير فى الشوارع ، وبالتالى لم يتحقق مبدأ تأمين المشاة ويؤدى إلى حدوث الحوادث وتعطيل حركة المرور .

١٧ – قلة أماكن انتظار السيارات وخاصة فى الشوارع المؤدية إلى أماكن الخدمات التجارية بمنطقة وسط المدينة ، مما يساعد على ازدحامها خاصة فى مواسم الأعياد ودخول المدارس ويوقع أصحاب السيارات فى المخالفات .